147
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
نيـــسان 2015

ملكة جمال بريطانيا: انا عراقية وسأحارب..

حكومة كوردستان لم تحمِ الصوت الكوردي الوحيد في بغداد

رواية جديدة تربط داعش بالكرملين..

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای ڕۆشنبیری و ڕاگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

الغلاف الاول

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

سعر النسخة: 1500 دينار

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

هيئة التحرير
جواد كاظم
سندس ميرزا
سعد عبد الجبار
ياسر عماد
محمد جمال

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

التنقيح اللغوي
محمد علي السماوي

FAILY147

إقرأ في هذا العدد ....

مقترح فيلي للكورد والشيعة والسنة 14

اجانب العراق.. جرح يدمي عبر نسخة نازية 18

تقرير أمريكي: البعثيون يقودون داعش ويخططون لعملياته 24

ملفات سرية عن هيكل الدولة الإسلامية 32

كلمة العدد

نيسان وشفق والفيليون

يقولون شمعة موقدة تضيء الفاً مثلها فعندما نرسم الفرحة على وجوه الاخرين لا ينقص من سعادتنا شيئاً، والذي عملناه بحجم ومستوى تمكنا فيه نحن عائلة "شفق" من الوصول الى قلوب الكثير من النّاس خاصة مع جيل لا يعرف شيئاً عن شريحتنا، اما عن طريق شفق فالفيليون معروفون ولا يمكن تناسي أكبر الانجازات التي حققتها وتحققها هذه المؤسسة وما يميزها عن اقرانها من خصوصية، وعند فقدان الأمل كنا على العكس نعمل بجد اكبر وبطموح لمستقبل ويوم افضل، وبشأن الحديث عن قضيتنا لا نحتاج يوما او موعدا محددا او مراسم استذكار او تأبين كما هو الحال في مطلع شهر نيسان من كل عام، والذي نسعى فيه دائماً الى توحيد ومزج جهودنا ومواقفنا مع اولئك الذين يستذكرون شهداءنا من المكونات كافة بمختلف رؤاها وتوجهاتها.

نحن لا نتخيل في يوم ان الدنيا اعطتنا ظهرها وتركتنا خلفها، ولكن نرى ان مشاكلها وويلاتها بازدياد، وهذا الامر أحد الاسباب في اهمال قضية ليست ميتة وفي الوقت نفسه غير حيّة كما هو في المفهوم المتداول.

نحن في وقت لجأنا فيه الى الثبات بالعهد والود والولاء والايثار قررنا ان نبدأ من مكان تواجدنا، وان نستفيد من الامكانات المتاحة لنا، ونعمل في مجال لدينا القدرة فيه، والشعار الرئيس الذي اتخذناه لـ"شفق" في مطلع شهر نيسان من كل عام، ان نعمل بهدوء لتغيير واقعنا قبل ان يغير الاخرون رؤاهم نحونا، لذا فإن "شفق" مؤسسة استفادت من تجارب الاخرين، إلاّ انها استمرت على نهجها الخاص بها، في بلد غني يحتضن الكثير من المظلومين ومن بينهم الفيليون.

اخي وزميلي جواد كاظم مدير راديو "شفق" كتب مقالا حول معاناة مؤسستنا، وخاطب اولئك الذين يحبوننا ويقيمون ويقدرون جهودنا وانجازات ومسيرة "شفق" وكذلك في محاولة لانقاذ "الراديو"، لانه لو خسرناه فلا يمكن بعد ذلك ومهما حاولنا ان نوصل صوتنا فلن يسمعنا احد من البغداديين، لذا نرى من الضروري بمكان في كل يوم ان يستيقظ النّاس بموسيقى افتتاح راديو "شفق"، وفي كل يوم ان تدخل بيوتهم، وان ينصتوا الى ما تبثه من اخبار، وفي كل دقيقة وثانية ان يكون برفقتهم لكي يزدادوا محبة وتمسكا به، صحيح هذا الامر لأن الكثير يقولون انهم معجبون بكادر الراديو بلا ان يرونهم. وكل ذلك منبعث من رؤى وتعامل انساني وحفظ لحقوق واحترام الاخر.

فأقول نحن غير قادرين وحدنا على تلبية جميع متطلبات شريحة الكورد الفيليين من الناحية الاعلامية والثقافية، اما هم الفيليون كانوا ولازالوا بأمس الحاجة لما تقدمه المؤسسة من خدمات لهم.

نجاحنا او فشلنا ليس نهاية المطاف المهم اننا نستطيع ان نستمر في طريقنا الذي اخترناه على اختلاف الكيفيات، واولئك اصحاب القضية المتصدون والمتابعون لها حقيقة هم من يتمكنون من تقييم "شفق" وما وصلت اليه من مراحل وليس المتفرجين، بالرغم من الحاجة الملحة والضرورة معرفة حبهم لها وابرازه او تقديم خلاف ذلك، لان بعد فناء ذلك المشروع من الوجود فعلو الصوت خاصتهم لن يكون مسموعا فشفق أصبحت من التاريخ.

عندما نتحدث عن نيسان ونستذكر المآسي والآلام من المفترض قبيل تعظيم واستذكار شهدائنا ومغيبينا ومسفرينا ان نشد من عزيمتنا ونضاعف جهودنا، فمنذ بدء تأسيس "شفق" ونحن في بغداد خطونا في دروب وعرة، ورسمنا طريقاً للقادمين من بعدنا في مواصلة ما نحن اوجدناه، ولا ننسى ابداً ان معيار نجاحنا يكمن في كسر تلك الحواجز والموانع التي كانت تحول بابداع مؤسسة للفيليين مثل "شفق"، كنار تحت الرماد.

رئيس التحرير

www.shafaaq.com info@shafaaq.com

بارزاني يتحدث عن دور الكورد باستعادة الموصل ومحاور زيارة واشنطن و"مركزية" الحشد

فيلي/ محمد عيسى

في مقر القيادة الامامية لجبهات القتال، يخطط رئيس اقليم كوردستان مسعود بارزاني للمرحلة التالية من المعركة ضد ارهابيي داعش. جالسا على طاولة طويلة يحيط بها جدار من الخرائط البلاستيكية المغطاة

فعلى متن الطائرة المتجهة الى اربيل لا تزال هناك مناوشات مع مقاتلي الدولة الإسلامية، لكن الاجواء اختلفت هنا عما كان عليه قبل ثمانية أشهر.

في أغسطس اب الماضي حاول الارهابيون التوجه صوب اربيل بعد الاستيلاء على ثاني أكبر مدينة في العراق الموصل حيث تفصلهما 50 ميلا فقط.

إلا ان التصدي القوي من البيشمركة المدعوم بالضربات الجوية الأمريكية، امكن الكورد من استعادة 90 في المئة من الأراضي الكوردية التي استولى عليها الارهابيون.

"تمكنت قوات البيشمركة من كسر أسطورة داعش، ويقول بارزاني.

ويضيف "انهم لازالوا يشكلون تهديدا، لكنه انخفض إلى درجة كبيرة. لدينا خطة عسكرية كبيرة تتمثل في ترسيخ خطوط الجبهة لدينا".

ودخل بارزاني مؤخرا في مشاورات معمقة مع الحكومة العراقية وقوات التحالف حول كيفية تنظيم هجوم لاستعادة الموصل.

وبالتأكيد ستكون هذه معركة حاسمة، لأن الموصل هي مدينة عربية سنية تحولت بوحشية الى عاصمة "الخلافة".

رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي قام مؤخرا بزيارة اربيل مع وفد من القادة العسكريين العراقيين، واتفق مع بارزاني على انشاء مركز قيادة مشترك يشارك فيه التحالف الدولي للتحضير للهجوم على الموصل.

ومن المقرر ان يتوجه بارزاني الشهر المقبل الى واشنطن للتشاور مع قادة البيت الأبيض والكونغرس حول الحرب على الارهاب.

ويقول بارزاني "نحن ككورد ذاهبون للمساعدة، ولكن أهل الموصل، والقبائل، وبقايا من الشرطة والجيش يجب أن يكون لهم الدور الرئيس".

ويضيف وهو يرتدي غطاء الرأس بالاحمر والابيض وزيه التقليدي الكاكي. "دورنا داعم في إطار استراتيجية شاملة. كون ذلك حاسما لأي هجوم في الموصل".

ولكوردستان دور كبير بتدريب قوات خاصة من المؤمل ان تشارك بعملية الموصل.

واشاد بارزاني "كثيرا" بعناصر الحشد الشعبي الذين كان لهم دور واضح بتحرير تكريت، ويرى انه "من دون قيادة مركزية واحدة لا يمكن أن تكون ناجحة"، بعبارة أخرى، لا دور للفصائل الشيعية خارج قيادة الجيش الوطني.

وسألت ما إذا كان الكورد يتوقعون دورا لسكان الموصل السنة ضد جلاديهم داعش. بهذه الاثناء مسرور بارزاني، مستشار مجلس أمن إقليم كوردستان تدخل وقال "نحن نرى الكثير من الناس راضين جدا بحكم داعش بالرغم من معرفتهم بوحشية هذا التنظيم".

"اعتقد من دون تدخل خارجي لن يكون هناك اي تمرد داخلي ضد الارهابيين"، قال مسرور بارزاني.

وأضاف الرئيس بارزاني أن على الحكومة العراقية إعطاء أهل السنة من الموصل سببا للاعتقاد بأن لديهم "مستقبل مشرق" في ظل الحكومة التي يقودها الشيعة، مستقبل أفضل من الذين يعيشون في ظل الدولة الإسلامية.

"إذ السكان المحليين لا يدعمون داعش لن يكون له وجود على الارض" يصر بذلك بارزاني.

طوال حديثنا، أكد الرجلان عن امتنانهم للضربات الجوية الأمريكية والعلاقة والثيقة بين القوات الكوردية والولايات المتحدة.

وكمثال على ذلك، استشهد مسرور بارزاني ب"التنسيق الجيد للغاية" بين البيشمركة وقوات التحالف في الدعوة في الضربات الجوية ضد أهداف داعش.

واضاف "ان التعاون فيما بيننا كان جزءا لا يتجزأ".

وقال ان تنسيقا مماثلا سيكون ضروريا لجميع المشاركين في هجوم الموصل.

ومع ذلك، فإن النجاح يعتمد على كفاءة جميع اللاعبين، بما في ذلك القوات العراقية، التي تحتاج كثيرا من التحسن.

ويقول الرئيس بارزاني انه سيتم مناقشة "الحرب على داعش ومستقبلنا كأمة والبيئة العامة في المنطقة" عندما يذهب إلى واشنطن.

"ونود أن نغتنم هذه الفرصة لنعرب عن امتناننا للولايات المتحدة والرئيس (اوباما)" كما شدد بارزاني على أنه يطلب المزيد من الأسلحة الثقيلة، مثل العربات المدرعة والصواريخ المضادة للدبابات.

أثبتت الكورد، مرة أخرى، أنهم شريكا أساسيا في المنطقة، وبأن مكافحة داعش لا يمكن أن تنجح بدونهم. وهذا يعني أن يستمع المسؤولون الأميركيون عن كثب لطلباتهم والأفكار حول كيفية جعل هجوم الموصل ناجعا.

مالذي دار بين وزير البيشمركة والرئيس الفرنسي؟

فيلي/ماجد محمد

اشاد وزير البيشمركة بدور فرنسا في الدعم والمساعدة، واصفا الزيارة الاخيرة التي قام بها وفد الوزارة برئاسته لباريس بالناجحة والمثمرة.

والتقى الوفد بالرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، ووزير الدفاع جان إيف لودريان ورئيس اركان الخاص للرئيس الفرنسي الجنرال بوجا وعدد من المستشارين في القصر الرئاسي.

واكد وزير البيشمركة مصطفى سيد قادر بحسب مانقله موقع حكومة اقليم كوردستان ان للدعم الفرنسي لقوات البيشمركة اهمية خاصة، حيث تقاتل هذه القوات قوة ارهابية دولية تهدد العالم.

واكد على ان من واجب جميع الدول ان تدعم قوات البيشمركة، التي تقاتل دفاعا عن ارضها وعن المنطقة ودول العالم.

واكد وزير البيشمركة، قدم كافة التوضيحات حول الوضع الميداني لجبهات القتال للجانب الفرنسي وقال "كانت فرنسا من اوائل الدول التي دعمت قوات البيشمركة، بتزويدنا بالسلاح والمعدات العسكرية وارسلت العديد من المستشارين العسكريين، وقد طلبنا منهم المزيد لاننا مازلنا بحاجة للسلاح والمعدات ولمزيد من التدريب لاننا نخوض حربا صعبة، غير متكافئة ومستمرة".

وجاء هذا اللقاء لوفد وزارة البيشمركة مع الرئيس الفرنسي بمبادرة من الفيلسوف والكاتب الفرنسي بيرنارد هينري ليفي الذي قام بزيارة ميدانية خلال شهر شباط الماضي لجبهات القتال وتعهد بأنه سيتحدث مع أعلى سلطة في بلاده لتوفير المساعدات العسكرية لقوات بيشمركة كوردستان بشكل أفضل.

وسلط الوزير الضوء على الدور الالماني في دعمه لقوات البيشمركة وبالاخص بتزويدهم بسلاح ميلان، الذي كان له دور فعال في تدمير مواقع الارهابيين، بالاضافة الى تدريب قوات البيشمركة والزيارات المتكررة لوزيرة الدفاع الالماني ووزير خارجيتها والعديد من الوفود السياسية والعسكرية.

وقال الوزير "شاركنا قبل فترة ضمن وفد تراسه رئيس اقليم كوردستان في المؤتمر العام للامن العالمي في ميونخ وكانت لنا العديد من اللقاءات اهمها مع المستشارة الالمانية والعديد من القادة والمسؤولين على مستوى اوروبا والعالم، نعم لالمانيا دور كبير وفعال في حربنا ضد الارهاب ونتوقع ان تبادر ايضا في دعوة وفد من وزارتنا لزيارتها للتاكيد على المزيد من الدعم للبيشمركة.وعبر الوزير عن امله ان تحذو دول اخرى حذو فرنسا والمانيا".

واعلن وزير البيشمركة بان قوات البيشمركة استطاعت حتى الان ان تحرر اكثر من 95 بالمئة من اراضي كوردستان التي كانت قد سيطرت عليها داعش، مؤكدا على ان اقليم كوردستان اصبح بعيدا عن خطر ارهابيي داعش لكن ذلك لا يعني ان هذا الخطر قد زال تماما.

واوضح الوزير ان جميع القوات المقاتلة في الحرب ضد داعش والتي تضم قوات البيشمركة والقوى الداخلية من شرطة وقوات الامن والمتطوعين والبيشمركة المتقاعدين والوحدتين 70و 80 تندرج تحت مظلة وزارة البيشمركة تحت قيادة واحدة يشرف عليها رئيس الاقليم.

واكد ان سياسة حكومة الاقليم لايمكنها قبول اية قوات خارج هذا الاطار ومن اي جهة او حزب كانت وقال "كانت لنا في السابق خطة لتشكيل وحدات تابعة للبيشمركة للاخوة الايزيديين والمسيحيين والتركمان والشبك والكاكاييين ليشاركوا في صفوفنا في حماية مناطقهم، ونفذنا جزءا كبيرا من هذه الخطة ودربنا الكثيرين وارسلناهم لجبهات القتال بكامل الاسلحة والمعدات ونؤكد بان اقليم كوردستان ليس بحاجة لقوات اخرى من خارج الاقليم".

اعادة تنظيم قوات البيشمركة، كانت نقطة مهمة ضمن البرنامج الحكومي الذي قدمته التشكيلة الثامنة لحكومة الاقليم بتوحيد كافة قطعات ووحدات البيشمركة، حيث اكد الوزير على ان هذه النقطة هي احدى المهام الضرورية التي تقع على عاتق وزارته باخراج القوات المسلحة من الاطار الحزبي والسياسي وان تتحول هذه القوات الى قوة وطنية حكومية تضم كافة المكونات القومية والدينية ويكون الانتماء والانضمام اليها على اساس المواطنة وان يحق لكل مواطن مهما كان انتماءه السياسي او الحزبي او القومي ان يتدرج في كافة الرتب والدرجات العسكرية وان تناط له مسؤوليات ومهمات ضمن هذا الاطار ويصل لاعلى الرتب والمستويات العسكرية على اساس المواطنة والجدارة.

واوضح وزير البيشمركة، ان الحرب ضد الارهاب كات سببا في وجود تباطؤ لتنفيذ هذه الخطة لكن الوزارة ايضا خطت خطوات مهمة فيما يتعلق بهذا الموضوع مشددا على ضرورة التنفيذ الكامل والسريع لمسالة توحيد قوات البيشمركة بوجود دعم دولي كبير وقوي لهذه القوات، مؤكدا على ان هذا يتحقق بوحدة الصف ووحدة الكلمة بوضع جميع الاختلافات السياسية والحزبية والقومية والدينية جانبا.

واكد وزير البيشمركة، ان جميع الاحزاب السياسية في الاقليم مع خطة توحيد هذه القوات ولا توجد اية قوى سياسية تعرقل هذه الخطة.

واوضح الوزير ان جبهات القتال ضد الارهابيين تتعرض دوما لهجمات منظمة ومن اكثر من طرف من قبل قوات داعش، لكن قوات البيشمركة والتي تاخذ الان زمام المبادرة بالهجوم ترد عليهم وتمنع تقدمهم حيث اصبح لهذه القوات الان الخبرة الكافية لتكتيكات داعش، كما وجه رسالة اطمئنان للمواطنين في الاقليم بان قوات البيشمركة متاهبة دوما لاي هجوم من الممكن ان يواجه الاقليم وان هذه القوات تستطيع حماية كوردستان وشعبها بدليل الانتصارات التي حققتها هذه القوات مؤخرا .

واعلن وزير البيشمركة ان هناك خطة لتحرير سنجار، لكنها اجلت للتاكد من نجاحها والحفاظ على الارض التي يتم تحريرها من سيطرة داعش وعودة المواطنين اليها ولم يخف ان لمعركة الموصل تاثير على تحريرها بل ان لتحرير الموصل تاثير ايجابي على اقليم كوردستان ايضا لان طرد الارهابيين من الموصل سيكون سببا مهما لضمان استقرار اكثر للاقليم، منوها الى ان قوات البيشمركة لوحدها لن تحرير الموصل.

حكومة كوردستان لم تحمِ الصوت الكوردي الوحيد في بغداد

بدر اسماعيل شيروكي

في السابق، حينما كنت اقصد بغداد من حين لاخر، ومؤخرا عبر الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، كان هنالك صوت مألوف يمس شغاف قلبي، ويأسرني ويشدني اليه، الى حد اني كنت أرى أنه من واجبي ان أتفقده وأتابعه على نحو دائم.

ذلك الصوت المألوف، كان يسمى راديو شفق، وفي تلك الاوقات؛ وعندما كنا نقترب من تخوم بغداد رويدا رويدا، كنا نتلهف للبحث عن هذا الصوت، الذي كان وسط ظلمة مدينة غارقة في الغدر والطائفية والانفجارات، ينشدنا بلكنة كوردية محلية محببة ناعمة دافئة: اهلا وسهلا بكم (راديۆ شه فەق هاوەلدان = معكم راديو شفق).. في تلك الاحيان، ومع الخوف والقلق والغربة كنا نتلقّى احساسا يمنح الطمأنينة والهدوء، وكأننا نعود الى مدينة وديار الاباء والاجداد.

تلك البيئة القاسية والخطيرة التي كان راديو شفق يعيش فيها ويرعى الأدب والثقافة واللغة الكوردية فيها، كان دوما بالنسبة لي مبعث العجب

وفي الوقت نفسه الصوت الكوردي الوحيد وسط خضم هائل ومضطرب من الموجات المغناطيسية المتنافرة في جبهات من الاذاعات والفضائيات العربية في بغداد، كان يمارس واجبا مهما وتاريخيا في اعادة احياء وانقاذ جزء من جسد اللغة الكوردية من الهلاك والفناء، من دون ان يحظى بالاهتمام المناسب او التقييم والتقدير من قبل السلطة السياسية او حتى التقدير من جانب الاعلام الكوردي في اقليم كوردستان.

من المؤسف ان نظرة القيادة والاعلام الكوردي الذي كان يعكس فقط صوت الاطراف السياسية الكوردية تجاه الكورد الساكنين في بغداد (الفيليين)، كانت نظرة سياسية بحت وليست نظرة قومية، لذا خلقت الابعاد والمسافات والجغرافيا مع عدم الفهم في العمق الستراتيجي، فجوة عميقة وواسعة تتسع يوما بعد يوم.

في هذه المسألة من الواضح ان القضايا والموضوعات كلها واضحة للعيان، ومن الواضح ان الاقليم ينظر الى قضية الكورد الفيليين من خلال تكتيكات صناديق الاقتراع والحراك السياسي في العاصمة العراقية، لا كجزء من جسد امة يجب ان يراعيها في كل الاوضاع ويضمد جراحها على الدوام. لذا فان مصير وحظوظ واقدار هذا الجزء من الكورد كان يحسب له بحسب ما تفصح عنه صناديق الاقتراع مع النظرة الحزبية التي فرضت مكانتها ايضا.

برأيي ان النظرة والخطط طويلة الامد للسلطة السياسية في الاقليم تجاه الاجزاء المنقطعة عن القومية الكوردية اذا لم تجرَ عليها تغييرات ايجابية وتحركا عاجلا وواضحا في اطار مشروع قومي لا كاعلان تجاري ولا كدعاية سياسية شفاهية ولم يتم ترويجها وتنفيذها، فان الفجوة وخطوط الانقطاع ستشمل ليس الفيليين فقط بل ستشمل باقي اجزاء الكورد من اتباع الاقليات الدينية واللهجوية.

هل يستطيع اصحاب السلطة بعث الطمأنينة بانه، اذا ما تهدمت تلك المناطق والمَواطِن والاعماق الحساسة للكورد خارج الاقليم، فهم يستطيعون اعادة بنائها؟

ان اعادة اعمار وتأهيل تلك القلاع والجذور الضاربة في الاعماق التي هي نتاج تاريخ من صمود مئات السنين لتضحيات باللحم والعظم والدماء من ابناء امة تسري عليها جميع اطر القوانين الانسانية التي تدرس ظهور واضمحلال المجتمعات والحضارات، فهم ليسوا بآثارٍ تستطيع (اليونسكو) ترميمها واعادة بنائها بتسلم مبلغ من المال.

مثلما لم يدرك كورد الاقليم حجم ما قامت به مؤسسة شفق في السنوات الاثنتي عشر المليئة بالمآسي في فضاء ملء بالنار والدم والمذابح في بغداد بكل تضحية ونكران ذات، فان كورد الاقليم ليسوا مدركين لما يحدث لشفق من خمود الصوت وانقطاع النَفَس الكوردي الوحيد في بغداد.

ومن المؤسف ان حكومة اقليم كوردستان لم تستطع المحافظة على الاذاعة الكوردية الوحيدة خارج الافليم في تلك المدينة التي تطالب فيها بحقوق قومية كاملة.

ترجمة: ماجد سوره ميري

كيف نخلق جرأة المحبة بين الفيليين

سندس ميرزا

الجهل كما يقال وسادة مريحة، والنّاس يضعون رؤوسهم عليها ليشتروا راحتهم، وما يحدث الآن بالعراق ليس امرا طبيعياً لكي يتمّ تفسيره بشكل يسهل للكثيرين فهمه، وجميع المبادئ الانسانية والاخلاقية والاجتماعية وحتى المعتقدات السماوية يواجهون صعوبة لشرح او حلّ ما جرى ويجري.

صحيح ان ربعا من مساحة الكرة الارضية في حربٍ لا مثيل لها اما البقية فهم مضطربون بالتأثر بها ويدفعون ضريبتها بشكل مباشر او غير مباشر، والفرق الرئيس يكمن بالمضحي من غيره المتفرج، ووفق ما نحن مطلعون عليه من تاريخ البشرية لا توجد نسبة في الحقد والكراهية واستمرار دوامة العنف على هذا النحو الذي نشهده حالياً في بلدان الشرق الاوسط وخصوصاً في العراق.

وهنا نريد ان نتساءل من يقتل من؟ ومن يشّرد من؟ ومن المستفيد من ذلك كله؟ وفي غياب عناصر المحبة والمودة والاحترام وتقبل الاخر من يحكم من؟ لو ان العدالة انمحت ما يمكن ان يحصل بعدها؟، مضى وقت طويل، ولكننا لم نتمكن من ان نخلق جرأة المحبة مع بعضنا البعض، ولا نملك الارادة لذلك، والأله الذي ندعي اننا نعبده ليس اله حرب بل هو رمز للمحبة.

الكثير من الاشياء التي تأتي بالحروب تفقد قيمتها ومنها المحبة وتقبل الاخر، ولو لم يكن هذا فعلا لكان الاقتتال الدائم بيننا حلاً لهذه العقدة، ولنتعض من هذا بان نوقف استمرار الكراهية التي تولد ذلك الاقتتال المستمر لأن اظهار واثبات المحبة ليس بحاجة لهذا كله، والناس كتب عليهم ان يقدموا القرابين لهذا البلد لكي يصبحوا مواطنين على الاقل.

والناس الذين لم يعتادوا على ان يهبوا لأنفسهم من دون اجبار، كيف يمكن ان يتوقعوا من الاخرين ان يقوموا بهذا نيابة عنهم، والحل الانسب للعراق ان يصطف الجميع في مواجهة آفة الجهل المتمثلة بتنظيم مثل داعش وغيرها، وبالمقابل عليهم ان يقاطعوا الحرب القومية والطائفية الموجودة بالخفاء بينهم، والتي قضت على كل شيء حتى الابتسامة من وجهونا.

نحن كفيليين ايضا لسنا مستثنون من هذه القاعدة، وقاتلنا حتى نغير شيئا واحيانا نفتخر ان ضمائرنا مرتاحة والسبب لسنا بجزء من المشكلة الحادة بين العراقيين، حيث علمتنا الايام الماضية الا يقاتل احدا الاخر لفرض رأيه بل نقاتل للتحصل على المحبة والكفاح لاصلاح حالات التشتت ولو كان بالاسلوب والنهج العراقي غير الناجع.

نحن لم نسلك طريق العنف لاثبات وجودنا لان الذي ياتي بهذا الطريق يكون معدوم القيمة ويبعدنا الى ابعد نقطة، اخذوا الكثير منا حتى يعطوننا الكراهية والبغض للاخر. وآمل كهذا الهدف لم يتحقق ولن يتحقق مهما كان ثمنه ماديا او معنويا.

الكورد الفيليون
بانتظار مبادرة السيد رئيس الجمهورية فؤاد معصوم

مؤيد عبد الستار

منذ حملات التهجير سيئة الصيت التي مارسها النظام الصدامي في العراق ضد الكرد الفيليين والتي اشتد اوارها عام 1980 و شملت الاف الاسر التي هجرت الى ايران دون رحمة ، واختطاف الشباب وتغييبهم في السجون والمعتقلات ومن ثم القضاء عليهم بمختلف الطرق الهمجية ، والتي حفزت الكرد الفيليين لرفع صوتهم وتنظيم صفوفهم في منظمات للاحتجاج على التهجير والقتل و القمع والقسوة الذي تعرضوا له ، وعقدوا الاجتماعات والتظاهرات والمؤتمرات في العديد من البلدان الاوربية التي اتاحت لهم قدرا من الحرية في التعبير عن الامهم ، واستطاعوا بعد التغيير الذي حدث في العراق والقضاء على السلطة الصدامية الغاشمة ان يشكلوا عدة منظمات ويعقدوا عدة مؤتمرات للمطالبة بحقوقهم المغتصبة وحصلوا على بعض الحقوق والاعتراف بالابادة التي تعرضوا لها.

ولكن تبقى لهم الكثير من الحقوق التي يستحقوها ولم يحصلوا عليها وعلى الاخص الاعتراف بهم كمكون عراقي اصيل تمتد جذوره في ارض الرافدين الاف السنين ، علما ان الكثير يتوهمون ان ارض الرافدين هي فقط ما يعرف حاليا بالعراق السياسي ، بينما كانت سابقا وقبل تحديد حدود اتفاقية سايكس بيكو تشمل بلاد الكرد الفيليين التي تمتد الى داخل ايران ، مثل عيلام ولورستان ، فتلك المناطق كانت امتدادا لبلاد الرافدين وكانت الاقوام الكردية تعيش مع الشعوب الرافدينية في بلاد مابين النهرين وعلى الاخص وسط بلاد الرافدين من كركوك الى البصرة .

ان اعادة حقوق الكرد الفيليين والاعتراف بانتمائهم الى بلد ابائهم واجدادهم في العراق ليس منة من احد وانما حق طبيعي لهم في عراقهم قبل ان يحصل على مثل هذا الحق العرب الذين قدموا من المغرب وفلسطين والاردن ومصر والسعودية ونالوا الجنسية العراقية خلال ايام معدودة من دخولهم العراق في محاولة من السلطات الدكتاتورية تغيير الواقع الديموغرافي للعراق على حساب ابنائه .

كما ان تعويض الكرد الفيليين عن الخسائر التي لحقت بهم وسلب ممتلكاتهم يجب ان يتم باسرع وقت لا ان يتلاعب بها من يشاء من موظفي ادارات الدوائر الحكومية التي اشتهرت باعلى مستويات الفساد والرشوة .

لقد تعددت المؤتمرات التي يحاول الكرد الفيليون من خلالها توحيد جهودهم والخروج بنتائج ايجابية تحقق امالهم وطموحاتهم ، ولكنها ظلت مؤتمرات بحاجة الى من يسندها في اعلى مستويات الدولة العراقية بشكل نزيه دون غايات حزبية وفئوية وطائفية ومذهبية ضيقة ، لذلك نرى ضرورة مبادرة السيد رئيس الجمهورية فؤاد معصوم للدعوة الى مؤتمر شامل للكرد الفيليين يجمع منظماتهم ليتوحدوا في اطار عام موحد ترعاه الدولة العراقية بشخص السيد رئيس الجمهورية لكي يبقى بعيدا عن استغلال الطائفية والمصالح الفئوية ويتمكن من انجاز وتحقيق الحقوق المشروعة للكرد الفيليين والاهتمام بثقافتهم وتراثهم وتطوير واقعهم الحالي ليصبحوا منارا حرا طليقا في سماء العراق .

مقترح فيلي للكورد والشيعة والسنة

علي حسين فيلي

في كلّ مرةٍ يحاجوننا فيها أين مكانة الكورد الفيليين في عراق اليوم؟ ونحن نجيبهم ان السبب هو غياب واضح وكبير لابناء هذه الشريحة من دون أن نكرر مسبباتها الموجودة، سؤال يطرح نفسه هل في العراق وما يشابهه من البلدان يمكن ان يكون لنا تمثيل طبيعي وليس مصطنعا؟ وفي سؤال اخر ما هو مكانتنا ان مثلنا فيه، وهذا ينطبق على باقي الشرائح حسب حجمهم وقوتهم في صنع القرار، ولو قلنا في السنة كم مرة هناك مناسبات يجاملون قضيتنا فيها بقدر ما يستطيعون هم واحزابهم وكياناتهم السياسية؟، وما مدى تأثر الحكومة بتلك المجاملات؟

وفي هذه السنة واضافة الى ما تعودنا عليه من تكرار للمجاملات، مع استمرار التهميش نستطيع ان نقول ان قضية شريحتنا اصبحت كفصل الخريف الدائم الذي لا يزال ينتظر حلول الربيع، وعندما كنّا نعتقد ولازالنا ان الكورد هم المدافع الاول عن تلك القضية من المنظار القومي وهذا من حقنا، لكنه عندما شاهدنا في كوردستان مع فيه من القيادات الحزبية والحكومية لم يخرج منها اي بيان رسمي يحتوي على اسطر قليلة تشير الى أكثر من ثلاثة عقود من الانفلة ومحو الهوية، فنحن الآن في شكٍ إما نحن لسنا كوردا، أو لم يعد هناك إيمان بقضية اسمها كوردية حسب ما نؤمن به، ويمكن ان يتحول شكنا ليقين مع وجود جهات حكومية معنية بهذا الشأن ومثال على ذلك (وزارة الشهداء والمؤنفلين)، والتي اصبحت الآن (وزارة النسيان والتقصير)، وليست لنا نحن فقط بل لجميع المضحين.

في بلد طائفي عندما نكون (شيعة) بلا توجهٍ سياسي، او تحزب لاطراف دون اخرى ماذا نتوقع من ابناء الطائفة نفسها ان يقدموا لنا مع ما يعيشونه من تفكك وتشتت بينهم في ظل ما حصلوا عليه من فرصة تاريخية في الحكم؟، ستكون قراءتهم للماضي حصراً بشكل كمي مع عدم وجود ستراتيجية للحاضر والمستقبل لمظلوم حيّ موجود بين ظهرانيهم.

ومفهوم المواطنة كلما كنا عراقيين بمواصفات بلد ذات سيادة كم من اخواننا السنة يفتخرون بتاريخ الدولة العثمانية بالتبعية؟ وفي ظل هذه الفكرة وفي هذه الارض وبهذه البيئة، ولدنا وكبرنا وعشنا ومتنا من دون ان يتمّ الاعتراف بنا كشركاء في هذا الوطن، وهذا النهج اوصلنا لما نحن فيه من تعمق بالشرخ داخل مجتمع منغلق على نفسه ومعزول عن المعايير الانسانية.

من الانسب ان يقول الصادقون لنا ان حتى زمن المجاملة لنا قد انتهى، وان الكورد والسنة والشيعة متفقون ان يدوم هذا الظلم بحق ا نسا ن يودّهم ولا يضمر اية كراهية لهم، والذي هو واثق من نفسه بإنتمائه من حيث القومية والمعتقد والوطن مع ما يتسببونه هؤلاء من ضرر نفسي ومعنوي له.

وهناك من يقترح من اجل ان يطمأن لنا ابناء جلدتنا في كوردستان من انتمائنا ان يضعوا بالقرب من السيطرات العائدة لهم في الاقليم مختبرات لفحص الحمض النووي الـ"dna" لأولئك الذين نجو بجسدهم فقط والمأنفلون بمحو هويتهم لكي نتجاوز تاريخ الظلم المسمى بدائرة سجل النفوس، وان ينظروا لنا بما نحن عليه وليس كما يقال.

وبالمقابل ندعو ابناء مذهبنا قبل اي قرار يتخذونه ان يزوروا وادي السلام، وكذلك مقبرة كربلاء المقدسة ليشاهدوا باعينهم المشتركات التي تثبت ولاءنا لاهل بيت النبوة وليس للتحزب والتعصب المذهبي المسيس وان ينصفونا بحجم مغيبينا ومسفرينا ومرحلينا.

ولاخواننا السنة الذين هم تحت خيمة بلد اسمه العراق وقبل ان يتباهوا بمنجزات وآثار اشتركنا فيها لاعمار وبناء وتطوير هذا البلد وكذلك قبل اللجوء لاي مبرر يلزمهم بالاعتراف بظلم الذي لحقنا تحت اي مسمى ومن اي جهة كانت، ونحب ان نذّكر انه لم نكن يوماً عائقاً في اي تقدم يقلل من الفجوة داخل المجتمع العراقي بل على العكس كنّا دوماً مساهمين في تعزيز شيء لم يعد له وجود هذا اليوم وهو المواطنة.

شهر نيسان شارف على الانتهاء والكورد والسنة والشيعة يعيشون اخطر ظروف يمرّ بها العراقيون جميعا، وفي هذا كلّه نحن نأمل ان يزول هذا التهديد والمأساة والكوارث التي سابقاً عشناها، واليوم تحل على الجميع بمختلف تسمياتهم وتوجهاتهم وانتماءاتهم، والشيء الوحيد الذي لا ينسى هو سكوت الجهات الرسمية والحكومية واخواننا بالقومية والمعتقد والوطن على ما مرّ بنا، بل في عدة مناسبات اصبحنا مثلا لمواساة شرائح تتعرض اليوم لما حلّ بنا سابقا.

(نيسان) العراقي

نزار حيدر

في نيسان عام ١٩٨٠ تعرّض العراق لواحدة من أخطر جرائم التطهير العرقي والطائفي في آن واحد، والتي يصنّفها القانون الدولي حسب تعريفاته وتوصيفاته العالمية، بالجريمة ضد الانسانية، الا وهي جريمة التهجير الجماعية القسريّة ضد الكرد الفيليين، والتي صحبتها ثلاث جرائم اخرى في نفس الوقت، الا وهي؛

١/ جريمة إسقاط الجنسية.

٢/ جريمة مصادرة اموالهم المنقولة وغير المنقولة.

٣/ جريمة احتجاز شباب الأسر والعوائل المهجّرة.

لقد ارتكب الفكر القومجي العنصري الشوفيني هذه الجريمة البشعة بدوافع طائفيّة وعنصريّة في آنٍ واحد، فالكرد الفيليّون تعرّضوا للظلم والقهر بسبب انتماءين، الاول هو اثني، عنصري، والثاني هو مذهبي، طائفي.

فلقد كانوا يتعرّضون للظلم بسبب العنصرية عندما يتعرض كرد العراق لعدوانٍ ما من قبل النظام الشمولي العنصري البائد، كما انهم كانوا يتعرّضون للظلم بدوافع طائفية كلما تعرّض شيعة العراق لظلمٍ من نوعٍ ما من قبل نظام الطاغية الذليل صدام حسين.

ان الظّلم الذي تعرّض له الكرد الفيليون يمثّل صورة الظّلم متعدّد الاوجه والدوافع الذي ظل يتعرض له العراقيون على مدى نيف وثلاثين عاما عجاف.

فضلاً عن ذلك، فانهم اشتركوا مع بقية العراقيين في التعرّض للظّلم بسبب معارضتهم الشّرسة للنظام الديكتاتوري البوليسي وانتماءاتهم السياسيّة وخلفيّاتهم الفكرية والثقافية، بالاضافة الى ولاءاتهم المعروفة للدين ومؤسسته الرئيسية واقصد بها المرجعية الدينية، وبكلمة، فانهم تعرّضوا لظلم تراكم لدوافع عدة، فكان الثمن الذي دفعوه باهضاً جداً، وللاسف الشديد!.

وليس بالإمكان المرور على ظاهرة التهجير القسري التي تعرّض لها الكرد الفيليون بهذه العُجالة، فانّ مجرّد نقل صور الظاهرة وطرق تنفيذها على يد ازلام النظام العنصري والطائفي البائد بحاجة الى مجلّدات ومجلّدات، كما انّ ملايين الافلام والمسلسلات والافلام الوثائقية لا تكفي لتغطيتها ابداً.

لقد كان النظام الشمولي البائد قد خطط لتحقيق الأهداف الدنيئة التالية بجريمة التهجير القسري، منها؛

اولاً؛ اجراء تغيير ديموغرافي واسع، يغيّر الوجه الحقيقي للمجتمع العراقي على الصعيدين الاثني والمذهبي.

ثانياً؛ لقد خسر العراق بهذه الجريمة الكثير جداً من طاقاته وكفاءاته وخبراته، فمن المعروف ان للكرد الفيلية دور مهم وبارز في العراق وعلى مختلف الاصعدة.

كما انّ فيهم العلماء والمهندسين والأطباء والأخصّائيّن والقادة السياسيّين والمفكّرين والكتّاب المرموقين والاعلاميين البارزين والتجّار الكبار الذين لهم دور مهم في تكريس عملية التكافل الاجتماعي في العراق، ودعم المؤسسة الدينية وجلّ الاحزاب السياسية بمختلف التوجّهات.

ثالثا؛ كما دمّر النظام الشمولي، بهذه الجريمة، الاقتصاد العراقي، لما يتمتع به الكرد الفيلية من مكانة اقتصادية مهمة في العراق.

لقد شرعن النظام بهذه الجريمة للّصوصيّة والسرقة، عندما طرد ملايين المواطنين من ارض آبائهم وأجدادهم ليستولي على احجام غير متناهية من الأموال والأملاك!.

اما جريمة إسقاط الجنسية، فهذه واحدة من اخطر الجرائم التي ارتكبها الطاغية الذليل ضد العراقيين عندما يسلب المواطنة والانتماء الوطني من احدهم، فما بالك من شريحة اجتماعية كاملة، وهم الكرد الفيلية؟.

ليس من حقّ أحدٍ ان يسلبَ هذا الحق من أحدٍ ابداً، خاصة اذا كان الحاكم مشكوك في اصله وفصله؟ مثل الطاغية الذليل صدام حسين الذي لم يُعرف له عرقٌ سليم وصحيح في العراق؟!.

انّ سلب المواطنة تارة وإجبار المواطن على تغيير قوميته بالعنف والاكراه تارة اخرى، وإجباره الى الانتماء الحزبي تارة ثالثة، ان سياسة الجبر والاكراه والفرض بالقوة لتحديد ما لا يمتلك حتى المواطن الخيار في تحديده، يُعتبر احد اخطر السياسات التي ظلّ ينتهجها الفكر العروبي والقومي الشوفيني على مدى نيف وثلاثين عاما، ما ساهم في تحطيم المجتمع من الداخل.

اجانب العراق..
جرح يدمي عبر نسخة نازية

خضير دوملي

منذ تهجير الكورد الفيليين قبل 35 عاما لا يزال الملف مفتوحا دون الحصول على حقوقهم واستعادة جنسيتهم العراقية واملاكهم التي صودرت عنوة إبان نظام البعث. شاهدة عيان وناشطة مدنية تروي صورة للوضع.

فلاتزال ثناء البصام، اكاديمية وناشطة مدنية، وإحدى شهود ترحيل وتهجير الكورد الفيلية تحتفظ بمشاهد تلك اللحظات، تقول انه رغم مضي خمسة ثلاثين عاما على الكارثة ألا أنها لا تزال تشعر بالألم وتحس ان الجرح لم يندمل.

يتمركز الكورد الفيليين، وهم مسلمون شيعة وجزء من النسيج العراقي، في خانقين ومندلي وبدرة وجصان في واسط كذلك في البصرة وبابل وميسان والناصرية ايضا والنسبة الأكبر منهم في بغداد.

كانوا من وجهاء المدينة ورجال اعمال يسيطرون على معظم الاسواق التجارية في بغداد مثل الشورجة وجميلة. وفي احصاء 1947 كان تعدادهم يقدر باكثر من ثلاثين الف نسمة.

تقضي ثناء الكثير من الوقت في متابعة ملف تهجير وابادة الكورد الفيليين في العراق "لغاية الثالث من شهر آب 2014 عندما حدثت غزوة وكارثة سنجار، كنت اتصور انه لم يكن هناك جريمة كتلك التي تعرض لها الكورد الفيليون. صحيح ان الالاف من شباب الكورد الفيلية والعديد من النساء تعرضن ايضا للاغتصاب والقتل والسجن ولكن ليس بعدد الايزيديات ولم يتم قتلهن امام انظار ذويهم، ولكن تبقى الجريمة جريمة سواء استهدفت الايزيدية او الكورد الفيلية".

وتعرض الكورد الفيليين لحملات التهجير والترحيل القسري في سنوات 1970 و 1980 وما بعدها وتشير بعض الدراسات والتقارير الى ان اكثر من ثلاثين الف شخص كانوا ضحية الممارسات القمعية فيما تتباين اعداد الضحايا الذين اختفوا في السجون بين أثني عشر الف وسبعة عشرة الف شخص.

تجربة شخصية مريرة

وتتذكر ثناء الكثير من الصور والمشاهد في ليلة الخامس – السادس من نيسان 1980، عندما قامت الاجهزة الامنية لنظام صدام حسين بمداهمة العديد من منازل الفيليين في بغداد وتهجيرهم.

وتقول وكأنها تروي المأساة لأول مرة "كنت في قضاء النعمانية التابعة لمحافظة واسط انذاك، كنت طفلة في السادسة من العمر، الحفيدة الاولى. في ليلة 6 نيسان 1980 كنت مع اختي الاصغر، نائمة في بيت جدي لان والدتي كانت مسافرة الى بغداد. كانت ليلة عادية، حيث المنزل مليء بأهله، صحوت على صوت رجال يرتدون الخاكي وبيدهم السلاح وقد دخلوا الغرفة وأشر أحدهم إلينا أنا وأختي سائلا خالتي، هل البنات لكم؟ ردت عليهم خالتي: كلا انهم بنات الجيران".

وتضيف ثناء "في الصباح رأيت ان المنزل يشهد فوضى.. كانوا قد اخذوا كل افراد عائلة جدي وكانوا ستة اشخاص ثلاث خالات ووالدتهم واثنان من خوالي وعلمت انه قد تم ترحيلهم من المنطقة ولكن لم اكن أفهم لماذا ولا الى اين؟؟ شاهدت الجميع يبكي ويلطم وكأنهم في عزاء –وهم يقولون لي انه سفروهم. أرسلني ابي الى المدرسة ربما ليبعدني عن رؤية أمي وهي تدخل بيت اهلها الذين لن تراهم بعد الان. كنت ابكي وفي المدرسة باستمرار".

العيش في نظام الرعب

تحاول ثناء ان تلملم انفاسها وهي تتحدث عن الجريمة اذ تقول "بدأت رحلة الخوف بعد أن تشتتت العائلة، والدي ترك منزلنا المستأجر وانتقلنا الى منزل جدي خوفا من مصادرته لانه كان مسجلا بأسم أبي ولكن بعد اسبوعين عاد البعثيون مرة أخرى، وطلبت منا قوات الامن ترك المنزل مباشرة. تركنا الدار وكنا اربع اطفال مع والداي خرجنا للشارع حيث استولوا على كل ممتلكات المنزل وحتى جهاز الراديو الصغير الذي كنت احمله لم يسلم حيث امرني رجل الأمن ممنوع اتأخذوا شيئا".

تهجير ممنهج

في 1970 بدأت اول حملة تهجير وشملت حوالي الف عائلة من الكورد الفيليين لكن امهلوهم وقتا ومجال لجمع حاجياتهم وعاد العديد منهم الى العراق بعد سنة او سنتين، ورغم ان ايران كانت قد منحت بعضهم الجنسية في زمن الشاه إلا انهم فضلوا العودة للعراق ليتم تهجيرهم مرة أخرى في الدفعات الاولى لعام 1980.

"ترحيل الثمانينيات كان ممنهجا كما أن الوصول اليهم كان سهلا نظرا لحالتهم المادية الجيدة كما كانت برزت لديهم علامات التوجه القومي الكوردي اوالانتماء للشيوعية او القومية ومنهم جدي وخالي الكبير اللذان كانا قد سجنا لسنوات في سجن (نكرة سلمان – واحدة من اشهر السجون العراقية تقع في صحراء السماوة جنوب العراق) بتهمة الانتماء للحزل الشيوعي".

تقوصل بصام

الكورد الفيليون أجانب في وطنهم

وتتابع ثناء انه "تمت عملية الترحيل بين ١٩٨٠-١٩٩٠ حيث صادر النظام كل شيء ولم يُسمح للكورد الفيليين ان يمتلكوا أية اوراق ثبوتية وللأسف لايزال الفيلي يراجع شعبة الاجانب للحصول على اوراقهومن مفارقات هذا الملف استخدام السلطات العراقية منهج مشابه للنازية، حيث قامت بعزل الآباء عن ابنائهم بعد اندلاع الحرب

العراقية الايرانية. عن ذلك تقول ثناء "منعت السلطات الشباب من المغادرة مع عوائلهم المهجرة حيث كانت تزجهم في السجون ليصبحوا حقول تجارب للاسلحة الكيمياوية كما اجريت عليهم التجارب البايولوجية. وبعد سنوات من الإنتظار لم يحصل ذوو الشباب السجناء على علامة للحياة حتى بعد سقوط النظام الدكتاتوري في 2003 ويقدرعددهم بأثني عشر الف شاب ولم يعثر لهم على جثث ولا قبور فقام ذووهم بنصب مجالس العزاء في كل منزل.

ولا تخلو قصص المهجرين من معاناة مأساوية اضطروا معها الى المشي على الأقدام أياما كاملة قبل أن يصلوا الى بر الأمان في مدينة مهران القريبة من الحدود سيما بسبب التعليمات المغلوطة باتجاه السير، لتطول المسافة وتزيد المعاناة. فلا عجب ان لقي العديد من الاطفال والنساء والكبارفي السن حتفهم في الطريق.

لم يتوفر الحل بعد

وتقول الناشطة أن من المفارقة أنه بعد مرور 35 عاما على الكارثة التي حلت بالكورد الفيليين فإن الحكومة العراقية لم تطرح بعد حلولا حقيقية لمشاكل اعادة الجنسية اليهم واثبات عراقيتهم اضافة الى مشاكل اعادة الملكية والاملاك التي صودرت وما زالت معلقة. وتختتم اللقاء بقولها "أحس انها قضيتي لانني كنت ولازلت في خضم المأساة واشعر بتلك اللحظات المؤلمة لأنه لم يتم انصاف الكورد الفيليين رغم زوال ظروف الفاجعة".

العابرون على بزيبز

قاسم السنجري

م يكن أحد يعلم أن هذا الجسر ذا الممر الواحد، سيكون ذات يوم معبراً لآلاف العائلات الأنبارية في أكبر موجة نزوح شهدتها المحافظة، فيما سبقتها موجات نزوح من مدينة إلى أخرى داخل المحافظة، هرباً من بطش تنظيم داعش الذي لم يوفر صغيراً ولا كبيرا من محرقته ووحشيته التي شملت جميع العراقيين.

إن قرار هذه العائلات التي اختارت النزوح بعد أشهر من اختيارها البقاء في مدينة الرمادي التي تشهد وضعا أمنيا مضطرباً، جاء لأسباب عدة أهمها هو طلب النجاة من بطش داعش وقسوته، اضافة إلى الوضع الإنساني الذي تعيشه هذه المدينة في ظل انعدام الخدمات اللازمة لاستمرار الحياة، ومن أهم هذه الاسباب ايضاً الشائعات التي اطلقها تنظيم داعش الإرهابي حول سيطرته على مناطق مهمة في الرمادي كالمجمع الحكومي وغيره من المواقع في مركز المدينة، ومما يؤسف له أن تسهم وسائل إعلام عالمية ولها اسمها في الحيادية والموضوعية، في الترويج لانتصارات وهمية لهذا التنظيم الارهابي، بل ويتطوع ساسة عراقيون بتصريحات تضمنت هذه الاخبار التي اتضح عدم صدقها وعدم مطابقتها للواقع. وبالرغم من كل تلك المسببات فالمواطن المدني لا يُلام حين يطلب النجاة لنفسه وعائلته من وحش لا يرحمه إن استولى على مدينته، والشواهد على ذلك كثيرة ومتوفرة في كل وسائل الإعلام.

مَنْ يُلام في كل هذا، هو عدم الاستعداد الحكومي لأية موجة نزوح والتي يجب أن تكون متوقعة في ظل استعدادت الحكومة لحملات عسكرية لتحرير محافظة الأنبار، فهل يمكن أن نتصور أن الحكومة التي تخطط لشن عملية عسكرية واسعة النطاق لتحرير المحافظة من عناصر تنظيم داعش، نسيت أن في هذه المدن التي اما يسيطر عليها داعش أو يقف عند اطرافها، أن فيها أناسا مدنيين سيكونون ضحية لنيران الاشتباك وانهم قد يلجأون إلى ترك مدنهم في حال ابتدأت العمليات العسكرية. ولكن الحكومة التي تعلن عن عملية استباقية قبل أيام من تنفيذها تقع بكل تأكيد في خطأ عدم استيعابها لهذه الأعداد الكبيرة من النازحين، بل وتقابلها بإجراءات ارتجالية تخدش الشعور بالمواطنة حين تطلب من هؤلاء النازحين كفيلاً لضمان دخولهم إلى العاصمة بغداد، هناك مسؤولون وسياسيون اصدروا تصريحات مخزية تطالب الحكومة بمنع هذه العائلات من الدخول، فيما يتكدس آلاف الاطفال عند جسر بزيبز بانتظار الدخول إلى الملاذ الآمن.

بالرغم من مأساوية النزوح، ولكنه فرصة جيدة لتقوية الاواصر الاجتماعية وبث الروح الوطنية في النسيج العراقي، من خلال حث اهالي بغداد على اغاثة اخوتهم اهالي الانبار ومد يد العون لهم بكل ما يستطيعون، والترحيب بهم، والوقوف ضد كل التصريحات المسيئة للروح الوطنية وضد الإجراءات التي تنتزع من المواطن صفة المواطنة في أيّة محافظة وأيٍّ مكان من البلاد، فالعراقي العابر من بزيبز إلى بغداد هو بغدادي بالرغم من أنباريته.

قصة عائلة أيزيدية استعبدتها داعش.. كيف حمت الأم أطفالها ونجت من السبي

فيلي / عبد الحميد زيباري

يلاحق الخوف كثيرا النازحين الايزيديين إلى اقليم كوردستان، ليس فقط على أنفسهم ولكن على أحبائهم ممن لا زالوا في قبضة داعش.

محمود لم يكن في منزله حينما وصل تنظيم داعش إلى سنجار في أغسطس/ آب الماضي وحينها، اختطف عناصر داعش زوجته أحلام وأطفاله الثلاثة وكان أصغرهم في ذلك الوقت يبلغ من العمر شهرا واحدا فقط. إضافة إلى والديه

أحلام "أرغمنا على الصعود في شاحنات كبيرة.. ومن ثم قاموا بكتابة أسمائنا جميعا .. وسألونا عمن يريد العمل في الزراعة، أو التنظيف، أو رعي الأغنام."

اختارت العائلة رعي الأغنام وتم اقتيادهم إلى قرية فر سكانها .. ليبدؤوا العمل.

أحلام "في البداية كنا نشعر بالخوف ونبكي دائما، ولكننا اعتدنا على ذلك لاحقا."

رجلان حاولا الفرار تم ضربهما بعنف وجرهما بسيارة على الشارع حتى الموت

القرية كانت سجنهم

ولمدة شهرين.. لم يكن محمود على علم ما إذا كانت عائلته قد لقيت حتفها أو لا زالت على قيد الحياة.

وفي يوم من الأيام .. عثرت أحلام على هاتف خليوي في المنزل.. واتصلت بزوجها

أحلام "أخبرته أننا على قيد الحياة .. ولكننا مسجونون."

وفي أحد الأيام جاء مقاتلو داعش وأخذوا والدي محمود

أحلام "لم نكن ندري إلى أين أخذوهم .. اعتقدنا أن دورنا سيكون التالي ... وأن هذه هي النهاية.. فقررنا إما الهروب والنجاة وإما الموت."

هربت أحلام مع أطفالها في مجموعة مكونة من 31 شخصا خلال ظلام الليل ... كانت المجموعة تسير آملاة بالوصول إلى الحرية

أحلام "حينما أشرقت الشمس ... أدركت أن هذه هي النهاية .. وأنهم سيمسكون بنا .. وتساءلت عن مصير أبنائي .."

لحسن الحظ، لم يحصل أي شيء مما توقعته أحلام ... فالتم شمل العائلة في لحظة لا ينساها الزوجان أبدا .. غير أن مصير والدي محمود لا يزال مجهولا .. ولكن بعد يومين... تم التعرف إلى مصيرهما

فقد أطلق تنظيم داعش سراح 217 أيزيديا .. العديد منهم من كبار السن .. والسبب. لا أحد يعلم ... فقد قام التنظيم بنقلهم من مكان لآخر لمدة ستة أيام قبل إطلاق سراحهم

ومن بينهم والدا محمود

والد محمود "لم نكن نعلم ما إذا كان التنظيم سيقتلنا أو يفعل أي شيء آخر."

والدة محمود "بالطبع كنت سعيدة جدا .. لم أصدق أنني كنت في وكر الأعداء أواجه الموت.. ومن بعدها هربت من ذلك "

غير أن والدي أحلام لا يزالان في قبضة داعش.. كما أنها لم تتمكن حتى الآن من نسيان كل اللحظات المخيفة التي مرت بها سابقا

تقول أحلام إن أكثر اللحظات رعبا كانت حينما بدأ مقاتلو داعش بأخذ الفتيات الصغيرات للمتاجرة بهن ... وكانوا في بعض الأحيان أخذ هؤلاء البنات من أحضان أمهاتهن عبر شدهن من شعورهن فيما كانت الفتيات يصرخن.

أحلام "كنت أختبئ أو لا أقوم بتنظيف نفسي .. كما أنني كنت أرضع ابني الصغير."

ولعل ذلك هو ما أنقذ حياتها .. فتشريع داعش يمنع الاقتراب من النساء المرضعات

ولكن ذكرى هؤلاء الفتيات والسيدات اللاتي مررن بكل هذه المآسي هي ما يقض مضجعها.

وكان داعش قد اختطف مئات الفتيات والنساء من إثنيات مختلفة وخاصة الايزيديات اثناء اجتياحه شمال وغرب البلاد الصيف الماضي.

وباع المتشددون النسوة والفتيات على عناصره في اسواق الاستعباد لاتخاذهن جاريات الا ان بعضهن تمكن من الفرار من قبضة المتشددين.

وبعدها ارتكب داعش مجازر بشعة بحق الايزيديين بعد سيطرتهم على قضاء سنجار صيف العام الماضي حيث قتلوا مئات الأشخاص

تقرير أمريكي:
البعثيون يقودون داعش ويخططون لعملياته

فيلي / ديانا محمد

نشرت صحيفة "واشنطن بوست" تقريراً بعنوان (صدام حسين اليد الخفية لنشأة تنظيم داعش)؛ وقالت إنه بعدما وافق المعارض السوري السابق "أبو حمزة" الانضمام إلى صفوف التنظيم أعتقد بأنه سيصبح جزءاً من جماعة وعدت بقيام المدينة الإسلامية الفاضلة والتي اجتذبت العديد من الجهاديين من أنحاء العالم.

فبدلا من هذا وجد نفسه يخضع لإشراف "أمير عراقي" ويتلقى أوامره من شخصيات عراقية غامضة انتقلت من المعركة في سوريا؛ وعندما اختلف "أبو حمزة" مع أتباعه من القادة في تنظيم "داعش" خلال اللقاء الأخير العام الماضي تم اعتقاله بناء على طلب شخص عراقي "ملثم " والذى ظل صامتا يستمع ويدون الملاحظات.

"أبو حمزة" والذى أصبح فيما بعد قائدا لإحدى الجماعات في سوريا لم يكتشف أبدا هوية الرجل "الملثم" الذى كان يرتدى معطفا طويلا به رموز وأسماء غير واضحة ورغم أن كل الرجال كانوا ضباطا سابقين خدموا إبان عصر "صدام حسين" بما فيهم الرجل "الملثم" الذى عمل لوكالة الاستخبارات العراقية والآن ينتمى لإحدى فروع الأمن لتنظيم "داعش" - وفقا لما أعلن أبوحمزة.

ووفق الصحيفة فان الأشخاص الذين عاش معهم الشخص "الملثم" وقاتلوا بجانبه لصالح "داعش" على مدى العامين الماضيين كشف عن الدور الكبير الذى لعبه "البعثيين" المسلحين كتنظيم أنموذجي في التعامل الميداني مع الجهاديين الأجانب.

ورغم تدفق آلاف المقاتلين الأجانب على التنظيم إلا أن قيادة "داعش" تقتصر بشكل كبير على الضباط العراقيين السابقين؛ بما فيهم العناصر المسلحة ولجان التأمين بالإضافة إلى غالبية أمراء التنظيم وذلك بالمقارنة مع السوريين؛ وفق محللين.

وأضافت أنهم ضموا للتنظيم خبراء عسكريين وغذوهم بأفكار عناصر "البعثيين" السابقين كما تم تطوير شبكات التهريب لتفادى العقوبات التى فرضت إبان التسعينات والتي سهلت بشكل كبير تجارة النفط غير المشروعة التي يقوم بها "داعش".

على صعيد آخر؛ وفى سوريا فإن أمراء "داعش" المحليين غالبا ما يحاطون بنائب عراقي يقوم باتخاذ القرارات المصيرية؛ وفق تصريحات "أبو حمزة " الذى فر إلى تركيا الصيف الماضي عقب تنامى الخلافات مع الجماعة واعتاد استخدام اسم مستعار حرصا على سلامته.

وأردف قائلا "كل متخذي القرارات عراقيون؛ بل إن السواد الأعظم منهم ضباط عراقيين سابقين".

أضاف "الضباط العراقيون يكونون بمركز القيادة ويقومون بوضع تكتيكات المعارك.. فالعراقيون لا يقاتلون بأنفسهم بل يقومون بتصدير المقاتلين الأجانب في الصفوف الأمامية".

من جهته قال المحلل "حسن حسن " وصاحب كتاب "داعش : من داخل جيش الإرهاب": " "ان قمع نظام صدام حسين البعثي وتسريح الجيش العراقي بعد الغزو الأمريكي 2003 أعقبه تمرد وتهميش للسنة بعد تولى حكومة شيعية مقاليد الأمور في العراق الأمر الذى أدى بدوره إلى صعود "داعش".

وأضاف قائلا "العديد من الناس يعتقدون أن "داعش" جماعة إرهابية. إنها حقا جماعة إرهابية ولكنها أكبر من ذلك .. إنها تمرد عراقي داخلي وهى أساسية للعراق"

ووفق "واشنطن بوست" فان قانون "اجتثاث البعث" الذى أقره الحاكم الأمريكي "بول بريمر" في 2003 ظل لفترة طويلة أحد الأسباب الداعية للتمرد الداخلي؛ بعد تسريح نحو 400.000 عنصر من الجيش العراقي المهزوم من وظيفتهم الحكومية دون تقاضي معاش خاصة بعد السماح لهم بالاحتفاظ بأسلحتهم؛ بعدما فشلت القوات الأمريكية في السنوات الأولى من تحديد دور ضباط البعثيين بعد تسريحهم وإمكانية تأثير ذلك على تكوين جماعات متطرفة.

من جهته قال الكولونيل "جويل رايبورن" زميل بارز بجامعة الدفاع الوطني الأمريكية والذى خدم كمستشار لكبار الجنرالات فى العراق أن هناك علاقة وثيقة بين "البعثيين" و "تنظيم داعش" وذلك فى كتابه: "العراق بعد أمريكا".

وأضاف أن القوات الأمريكية كانت تعرف أن الضباط البعثيين السابقين انضموا إلى جماعات متمردة والتي بدورها منحت الدعم التكتيكي لـتنظيم "القاعدة " في العراق؛ إلا أن المسؤولين الأمريكيين لم يعتقدوا أنهم سينضمون للقاعدة بل إلى جماعات أشد تطرفا.

واستطرد قائلا "ربما قد نكون تمكنا من التوصل إلى طريقة دمج وتكامل تهدف "عرقنة" كافة الفصائل لكن الضباط السابقين رفضوا ذلك وكان ذلك خطأ منهم "

وبقيادة "أبو بكر البغدادي" لتنظيم "داعش" – والذى تم اعلانه خليفة - أصبح هؤلاء الضباط على صلة وثيقة به واتحدت الجماعتان وأعيد إحياؤهما بعد الخسائر التي تعرضوا لها على يد القوات الأمريكية؛ والتي أعيدت لاحقا لتقصف العراق وتكمل ما بدأته مع نفس الأشخاص وتخوض الحرب مرتين.

مسيحيو العراق في عيد القيامة..

دعوات بالسلام المفقود

فيلي/ باوامحمد

وتوافد عشرات المسيحيين على الكنيسة لآداء قداس عيد القيامة «الفصح» إلى جانب مسؤولين عراقيين جاءوا لتهنئتهم وطمأنتهم بأن وجودهم سيستمر في بلاد ما بين النهرين.

ورغم أن ساكو، البالغة من العمر 56 سنة، لا تتصور في يوم من الأيام مغادرة بغداد التي ولدت وكبرت فيها إلا أنها ليست متيقنة من بقاء بني جلدتها في البلد على المدى البعيد. بحسب الاناضول.

ويبدو أنها كانت تشير إلى اليهود الذين غادروا العراق من دون رجعة في القرن الماضي قائلة «أبناء الأقليات الدينية يهاجرون العراق وبعضهم لم يبق أحد هنا».

وصرح مطران الكلدانية في كركوك والسليمانية بأنه تم إلغاء مظاهر الاحتفال بعيد القيامة تضامنا مع النازحين والأوضاع الأمنية في العراق وعوائل «الشهداء».

وقال المطران يوسف توما رئيس أساقفة كركوك والسليمانية في بيان صحافي إن الكنيسة الكلدانية «قررت إلغاء مظاهر الاحتفال بالعيد والاقتصار على أداء الصلاة في الكنائس «تضامنا مع الآلام التي نعيشها بعد الأحداث الأخيرة والمناطق التي سقطت من بلدنا تحت سلطة الدولة».

وأضاف أن هذا القرار يأتي «تضامنا مع أهلنا الذين شردوا وهجروا من أراضيهم قبل أكثر من تسعة أشهر وتضامنا مع عوائل الشهداء من القوات الأمنية من البيشمركة والجيش والحشد الشعبي».

واعتلى رئيس مجلس النواب سليم الجبوري المنبر في الكنيسة ليحث ساكو والمسيحيين على البقاء في العراق الذي عاشوا فيه منذ التاريخ القديم.

وقال «حين نتحدث عن العراق فإننا نعني به عراق المكونات أجمعها، فهو بدون أهله المسلمين والمسيحيين والايزيديين ليس عراقا، كما أنه بدون أهله العرب والكورد والتركمان والشبك ليس عراقا أيضا».

وتابع بالقول «لقد حان الوقت لنقف جميعا في خندق العراق ضد الشر القادم إلينا من المجهول واللاعنوان، وقفة تحفظ لنا وحدتنا وأمننا وسلامنا واستقرارنا».

وأشار رئيس مجلس النواب إلى أن «الإرهاب أثبت لنا من جديد أنه لا ينتمي إلى أي منا ولا يمثل أحدا بأي شكل من خلال همجيته العمياء التي أظهرت حقيقته حين هدم المساجد والحسينيات والكنائس في لحظة غفلة منه».

وكان المسيحيون وغيرهم من أبناء الأقليات الدينية عرضة لهجمات المتشددين منذ سقوط النظام العراقي السابق في 2003 وحتى اليوم.

وتعرضوا هم وكنائسهم إلى هجمات عديدة على مدى السنوات الماضية دفعت الكثير منهم إلى مغادرة البلاد والتوجه نحو الدول الأوروبية وأمريكا.

وتشير إحصائيات غير رسمية يرددها مسؤولون مسيحيون إلى أن أعدادهم انخفضت من 1.5 مليون نسمة في 2003 إلى نحو نصف مليون نسمة.

وباتت مدينة الموصل، شمالي البلاد، شبه خالية من المسيحيين بعد سيطرة متشددي تنظيم «الدولة» عليها في صيف العام الماضي.

وخيّر المتشددون المسيحيين بين اعتناق الإسلام أو دفع الجزية أو مواجهة حد السيف، فغادروها لتصمت أجراس الكنائس لأول مرة منذ ألفي سنة.

ويتذكر ميلاد سامي كيف صادر مقاتلو «الدولة» ممتلكاتهم العقارية وكتبوا عليها حرف «ن» ،في إشارة إلى أنها تعود إلى النصارى، ومن ثم جردوهم من مقتنياتهم أثناء مغادرة المدينة.

ويقول سامي (32 سنة) «أقيم حاليا لدى أقارب في بغداد. ولا أعلم إذا سأتمكن في يوم من الأيام العودة إلى منزلي في الموصل».

ويشير إلى حملة التدمير التي طالت كنائس المدينة وشواهد قبور المسيحيين ومصادرة ممتلكاتهم العقارية ومنحها لعناصر التنظيم المتطرف.

ويقول «رسالتي في العيد أن يحل السلام والمحبة والأمن بدل ثقافة العنف والطائفية والتقسيم التي أرادت النيل من العراق ووحدة أبنائه».

ويقول مسؤولون مسيحيون إن نحو 150 ألف مسيحي نزحوا من مدينة الموصل التي باتت معقل المتشددين في العراق.

ولجأ معظم اللاجئين إلى إقليم شمال العراق حيث جرى إسكانهم في مخيمات على أطراف بلدة عنكاوا المسيحية بمحافظة أربيل.

لكن أعداد كبيرة منهم غادرت البلاد إلى الخارج ليتقلص وجود أبناء ثاني أكبر ديانة في العراق يوما بعد آخر.

لم تفتح نادية ساكو عينيها ولو لحظة عندما كان رجل الدين يتلو الدعوات في كنيسة مريم العذراء، وسط بغداد، حيث كانت الأماني تعتصر قلبها بأن يحل عليهم السلام والطمأنينة المفقودة منذ زمن بعيد.

فيلي/يوسف علي

رواية جديدة تربط داعش بالكرملين.. "يتقفى اثر ستالين وابوه الروحي صدام وستاسي وKGB"

ألقى تقرير صحافي، نشر في لندن، الضوء على خفايا الدعائم والتعاليم وأنظمة الاستخبارات، التي شكلت المفاصل الأساس لتنظيم "داعش".

وقال تقرير لصحيفة (اندبدنت) البريطانية إن "داعش" يخضع لنُظم الكرملين وأجهزة استخبارات أكثر من خضوعه لأحكام القرآن.

ويشير التقرير إلى أن الديكتاتور ستالين رئيس الاتحاد السوفياتي السابق، هو المؤسس الحقيقي لتنظيم "الدولة الإسلامية"، حيث إنها تقتفي أثره وتعاليمه على أرض الواقع، من حيث إنها أسست دولتها المزعومة في سوريا والعراق على الدعائم نفسها التي حكم بها ستالين الاتحاد السوفيتي.

يضيف التقرير أن "الخلافة المزعومة" قامت على أساس التخويف وسياسة الترهيب والرعب، إضافة إلى شبكة من التجسس والاستخبارات الداخلية القوية، كما إن دولة ستالين و"الدولة الإسلامية" قامتا على أساس التفتيش في النوايا والتخلص من المعارضين بشكل تام ونهائي.

ويؤكد التقرير أن الاستخبارات العراقية في عهد صدام حسين ووكالة الاستخبارات في ألمانيا الشرقية السابقة (ستاسي)، علاوة على (كي جي بي) أو الاستخبارات التابعة للاتحاد السوفيتي السابق، شكلت الرافد الأساسي والأب الروحي لأجهزة الأمن في تنظيم "الدولة الإسلامية".

وتؤكد الصحيفة البريطانية أن الأدلة على ذلك ظهرت في وثائق أميط عنها اللثام بعد معركة بين مسلحين معارضين في سوريا وسمير عبد محمد الخليفاوي، الذي يعتقد أنه الأب الروحي لاستراتيجية الأمن لدى "الدولة الإسلامية"، وهو المخطط لانتصارات التنظيم الأخيرة في شمال سوريا.

ويقول التقرير إن الخليفاوي المعروف باسم (الحاج بكر) كان يعمل ضابطًا في الاستخبارات العسكرية التابعة لجيش صدام حسين، ثم انضم لاحقًا إلى تنظيم (داعش)، وأسس الكثير من أنظمتها الأمنية وعقائدها العسكرية والأمنية.

وتؤكد الصحيفة أن الحاج بكر قتل في مطلع 2014 على أيدي مسلحين سوريين في منزله، وكان لديه الكثير من الوثائق التي تشرح استراتيجية "الدولة الإسلامية"، وكيف خطط لتأسيسها عبر نشر الجواسيس وتجنيدهم بعيدًا عن الدين، وعلى غرار ما تعلمه سابقًا في الجيش العراقي، وهو أسلوب العمل نفسه في الاتحاد السوفيتي السابق.

بعض محطات حياة الخليفاوي:

- ضابط سابق برتبة عقيد في مخابرات سلاح الجو العراقي في عهد صدام حسين.
- أصبح عاطلًا عن العمل بعد قرار حل الجيش العراقي من قبل الحاكم الإداري للعراق آنذاك، بول بريمر، في العام 2003 بعد سقوط نظام صدام حسين إثر الغزو العسكري الذي شنه التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة.
- ذكرت تقارير غربية أنه انضم بعدها إلى تنظيم القاعدة في العراق، والتقى زعيم التنظيم في العراق أبو مصعب الزرقاوي (قُتل في العام 2006)، ثم سجن لمدة عامين بين 2006 و2008 في السجون الأميركية في العراق، وخصوصًا في سجن أبوغريب.
- تحالف مع الجماعات المتشددة بعد خروجه من السجن، وعمل في بدايات عمله العسكري مع الجيش الإسلامي.
- في العام 2010 تسلم مسؤولية المجلس العسكري لتنظيم القاعدة في العراق، ثم أصبح وزيرًا للتصنيع والتطوير للتنظيم.
- في العام 2010 خطط مع مجموعة من الضباط العراقيين السابقين لتعيين أبوبكر البغدادي على رأس الدولة الإسلامية من أجل إعطاء بعد ديني للتنظيم.
- ذهب إلى سوريا بعد اندلاع الأزمة السورية العام 2011، وأشارت تقارير إلى أنه قام ببرنامج محدد مع آخرين لإقامة خليفة في شمال سوريا، وزرع خلايا تجسسية في المدن والقرى والقيام باغتيالات وعمليات خطف كـ"مقدمة لتولي السلطة".
- في يونيو (حزيران) العام 2014، أعلن تنظيم الدولة الإسلامية، أن أبا بكر البغدادي هو الخليفة في الأراضي التي سيطر عليها في سوريا والعراق.
- أصبح بعدها الرجل الأهم لتنظيم الدولة الإسلامية في الأراضي السورية.
- تولى مسؤولية المجلس العسكري للتنظيم، وأشرف على تطوير وتسليح مقاتلي التنظيم.
- نقلت (دير شبيغل) عن شاهد قوله إنه «لم يكن أبدًا إسلاميًا»، بل كان قوميًا "وقد استعمل الدين وسيلة لتحقيق غايته". وأضافت "كان حاد الذكاء وحازمًا وبارعًا في الرياضيات".
- ذكرت تقارير استخباراتية أنه قُتل في يناير (كانون الثاني) 2014 في شمال سوريا خلال معارك في ريف حلب ضد مقاتلي "الجبهة الإسلامية".

تكريتيون ينفضون غبار "الخلافة" متنفسين الصعداء: عائدون لمنازلنا وإن كانت مهدمة

فيلي / عثمان شلش

بالقرب من قلعة اربيل الشهيرة وسط عاصمة اقليم كوردستان العراق تجلس عوائل تكريتية تتنفس الصداء بيوم مختلف صباح الخميس قد يفتح لهم باب العودة مباشرة نحو مدينتهم التي سيطرة عليها تنظيم الدولة الاسلامية "داعش" قبل تسعة أشهر.

العوائل التكريتية فرت بشكل شبه كامل نحول اقليم كوردستان في اول ايام "الخلافات الإسلامية" التي زُعم نشأتها في مدينتهم ومدن مجاورة بينما فر اخرون نحو الشرقاط البلدة القريبة من تكريت.

ورغم الحياة المنفتحة على العالم في اربيل الا ان التسعة اشهر مرت على تلك العائلة بترقب شديد وحزن معه لما الت اليه مدينتهم التي كان ساكنوها يعدون من المترفين نسبيا، في المدينة المتجذر منها صدام حسين والذي اطاحت به الولايات المتحدة بحكمه في حرب 2003.

التكريتيون كانوا يسمحون للنساء بقيادة السيارة وكانت مطاعم المدينة التي فتحت قبل احداث حزيران عامرة بسكان المدينة والوافدين وجامعتها كان تزخر بالكرنفالات التي يقيمها الطلبة بين الحين والاخر لكن اجتياح "داعش" حال من دون قيامهم بمزاولة حياتهم الطبيعية.

يقول صكر التكريتي وهو رجل ستيني يجلس مع عائلته بالقرب من النافورة الشهيرة بأربيل لـ"فيلي" "اليوم احس بالربيع في كوردستان وبنورز حيث ينتصر الحق على الباطل في قصة كاوة الحداد".

"بعد تسعة اشهر في اربيل لم نذق طعم الفرح لا في العيدين ولا غير وقت الا الان" يردف التكريتي.

ويبرر ذلك بقرب العودة الى تكريت شعوره ليس الوحيد فكل شخص يحمل الامل والفرح الظاهر في الوجوه.

وفي كركوك حيث يتواجد نازحون من تكريت بخيام اعدتها منظمات دولية تقول رسمية الحسن ابنة الثلاثين ربيعا "الخيمة لا تساوي المنزل حتى وان كان مهدما".

وتضيف لـ"فيلي"، "سنبني بيوتنا بالطين حتى وان كان مهدما فنحن نعيش حياة اسوء ما توصل بأنها تشبه حياة السابقين قبل عام4000".

تكريت خالية في انتظار اجراس العودة

يقول مراسل "فيلي" في تكريت ان المدينة خاليا تماما من السكان الذين فروا على شكل افواج في كل مرة منذ الصيف الماضي.

وتبدو مبانيها على الاغلب جيدة باستثناء بعضها التي احرقها تنظيم "داعش" يوم 11 من حزيران وما بعده، فيما تبدو القليل من المتاجر محروقة منذ ساعات قليلة لكن اغلب المنازل لا تبدو عليها اثار الحرب.

وكان الزعيم الشيعي مقتدى الصدر قد دعا الجيش العراقي وأفراد من الحشد الشعبي "المنصف" إلى التمسك بالأرض في تكريت وإبعاد ما أسماها "المليشيات الوقحة" عنها.

ويبدو من كلام الصدر انه يحاول ان تكون تكريت مركز محافظة صلاح الدين (175 كلم شمال بغداد) مدينة متأخية بين السنة والشيعة من دون عمليات انتقام قد تحدق خصوصا ان البعض من سكانها اتهموا بأنهم شاركوا في مجزرة سبايكر.

وينفي السكان ذلك ويؤكدون ان تنظيم "داعش" هو من اقدم على اعدام 1700 جندي عراقي فروا من قاعدة سبايكر الجوية شمال المدينة ورمى بجثث الكثير منهم بمياه نهر دجلة.

وهو الامر الذي يثير الخلافات بين الاطراف في تكريت التي تعد ابرز معاقل السنة وقد يتسبب في اذكاء عنف بينهم وبين اهالي جنود القاعدة الشيعة.

لكن رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي وفي محاولة منه لانهاء مشاعر العنف رفع العلم العراقي وسط المدينة وتجمع خلفه مقاتلون سنة وشيعة ومسؤولون واكد على التأخي والتعاون لعودة النازحين.

يقول محمد علوان وهو طالب جامعي شاب فر من تكريت نحو سامراء لـ"فيلي" ان "العبادي دخل الى قلوب التكريتيين وجميع العراقيين فهو ارسل رسالة وطنية من خلال رفع العلم العراقي وسط تكريت واكد ان المدينة محررة بالكامل لكننا نطمح للعودة سريعا الى حياتنا ومقاعدنا الدراسية وجلساتنا الشبابية".

حكومة صلاح الدين: المدينة محررة والعودة قاب قوسين او ادنى

في بلدة العلم المجاورة لتكريت والتي كانت اول المناطق المحررة وسط المحافظة قبل اسبوعين تقريبا يقول رئيس لجنة الامن في مجلس صلاح الدين والذي ينحدر منها جاسم جبارة ان "تكريت باتت محررة بالكامل وهي مهيئة لاستقبال ابنائها".

الجبارة الذي شارك في قتال متطرفي "داعش" لا ينفي وجود عبوات وبعض الجيوب التي يجري تطهيرها لكن ذلك بنظره لا يفسد في الود قضية فعاصمة المحافظة محررة كما يقول.

ويستطرد في حديث لـ"فيلي" من مضيف قبيلته الذي دمره التنظيم عند الاجتياح ان "السكان يمكنهم العودة فور انهاء بعض الاجراءات في الوقت القريب خلال هذا الشهر".

ورغم خسارة العشرات من المقاتلين السنة والشيعة المنضوين بالحشد الشعبي (متطوعون موالون للحكومة) وكذلك لقوات الجيش والشرطة العراقية ارواحهم لكن ذلك لم يمنع ذويهم من الاحتفاء بتحرير تكريت بجهد عراقي مشترك اجتمع بعد غياب لسنوات اثر الصراعات السياسية التي عاشها العراق الجديد.

امية جبارة ايقونة الاحتفاء

ويرى مراسل "فيلي" بعد جولة ببلدة العلم- التي تتبع اداريا لتكريت- الكثير من السكان الذين عادوا الى منازلهم في الايام الماضي بعد عملية تحريرها التي سبقت تكريت، إلا ان اغلب العائدين لازالوا يفتخرون بأن "ارضهم قد ولدت امية جبارة".

وامية هي مستشارة محافظ صلاح الدين لشؤون العائلة لكنها قتلت عندما كانت تقاوم تنظيم "داعش" الذي كانوا يحاول اقتحام العلم في حزيران وهو ما كان مختلفا في العراق حيث لم يشهد في الوقت الحالي ان تقاوم امرأة حاملة سلاح بي كي سي، لتتحول بعد ذلك الى رمز للمقاومة وايقونة الاحتفال بالنصر من خلال زيارة قبرها بشكل مستمر مما يفسح المجال لتحوله الى "مزار الثورة" كما يقول الزائرون.

ملفات سرية عن هيكل الدولة الإسلامية

فيلي/ مرتضى جابر

أفاد تقرير نشرته مجلة دير شبيغل الألمانية استنادا إلى وثائق كشفت عنها بأن ضابطا سابقا في مخابرات صدام حسين كان العقل المدبر وراء سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على شمال سوريا.

وقالت المجلة في قصة طويلة نشرت بعنوان "ملفات سرية تكشف هيكل الدولة الإسلامية" إنها حصلت على 31 صفحة من خطط وقوائم وجداول مكتوبة بخط اليد تصل إلى حد مخطط لإقامة دولة خلافة في سوريا.

والوثائق هي تخطيط رجل قالت المجلة إن اسمه سمير عبد محمد الخليفاوي وهو عقيد سابق في مخابرات القوات الجوية في عهد صدام. كان للرجل اسم مستعار هو حجي بكر.

وتقول المجلة إن الملفات تشير إلى أن السيطرة على شمال سوريا كان جزءا من خطة محكمة أشرف عليها حجي بكر باستخدام تقنيات - بينها المراقبة والتجسس والقتل والخطف - تم صقلها في عهد الجهاز الأمني لصدام.

وأفادت أنباء أن حجي بكر قتل في معركة مسلحة مع مقاتلين سوريين في يناير كانون الثاني 2014 لكنه كان قد ساعد قبلها في الاستيلاء على مناطق واسعة من سوريا الأمر الذي عزز من وضع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق.

وجاء في قصة دير شبيغل التي كتبها كريستوف رويتر "ما وضعه بكر على الورق صفحة بصفحة مع تحديد فقرات بعينها لمسؤوليات فردية لا يقل عن مخطط للاستيلاء."

وتابعت القصة "لم يكن بيان مبايعة لكنه كان خطة تقنية محكمة لدولة مخابرات إسلامية - دولة خلافة تديرها منظمة تشبه وكالة مخابرات ستاسي الداخلية الشهيرة في شرق ألمانيا."

وتصف القصة حجي بكر بأنه شخص "ناقم وعاطل" بعد أن حلت السلطات الأمريكية الجيش العراقي بقرار عام 2003. وبين عامي 2006 و2008 أفادت أنباء انه في منشآت احتجاز أمريكية بينها سجن أبو غريب.

لكن القصة تقول إنه في عام 2010 كان حجي بكر ومجموعة صغيرة من ضباط المخابرات العراقية هم الذين جعلوا أبو بكر البغدادي الزعيم الرسمي لتنظيم الدولة الإسلامية بهدف منح التنظيم "وجها دينيا".

وتضيف المجلة أنه بعدها بعامين سافر حجي بكر إلى شمال سوريا للإشراف على خطته واختار البدء فيها بمجموعة من المقاتلين الأجانب بينهم متشددون يفتقرون للخبرة من السعودية وتونس وأوروبا إلى جانب مقاتلين مخضرمين من الشيشان وأوزبكستان.

ويصف الصحفي العراقي هشام الهاشمي - الذي خدم أحد أقربائه مع حجي بكر - الضابط السابق بأنه قومي وليس إسلامي. وتجادل قصة دير شبيغل بأن السر وراء نجاح تنظيم الدولة الإسلامية هو جمعه بين المتضادين - المعتقدات المتطرفة لمجموعة من ناحية والحسابات الاستراتيجية لمجموعة أخرى بقيادة حجي بكر.

وذكرت المجلة أنها حصلت على الأوراق بعد مفاوضات مطولة مع مقاتلين في مدينة حلب السورية كانوا قد استولوا عليها عندما اضطر التنظيم للتخلي عن مقره هناك في أوائل 2014

ملكة جمال بريطانيا:

انا عراقية وسأحارب.. وانتظروا ناديا عالميا للعراقيات

كل من يلتقيها يجد ان ما يميزها ثقتها بنفسها، فهي ممثلة وعارضة أزياء وفنانة، انها ملكة جمال بريطانيا ذات الأصول العراقية سارة آرجر المولودة في لندن من أم عراقية وأب انجليزي الجنسية.

فيلي/ دانيا محمود

بدأت رحلتها مع عالم الجمال عام 2008 عندما رشحت كملكة لمقاطعة بورتسموث في انجلترا ثم ملكة جمال تشيلسي وكنزكتون لعام 2011، الى ذلك ذهبت الى الولايات المتحدة الأمريكية وحازت هناك على لقب مس كونجليالتي وكانت الثالثة على العالم.

"الشبكة" قلبت بعضا من اوراق حياتها فكان هذا الحوار.

*في أكثر من تصريح لك اكدتي فيه رغبتك بزيارة بغداد والقيام بأنشطة معينة؟

- أمنيتي زيارة بغداد قريبا، وستكون ضمن خطتي المقبلة، فضلا عن زيارتي للمحافظات العراقية كافة، وهذا يحتاج الى دعم أعلامي، خصوصا من وزارة الثقافة العراقية.

*يشبّهك البعض بالممثلة الشهيرة أنجلينا جولي بسبب الشكل والعمل الانساني؟

- أنا أرى ان جمال المرأة ينبع من الداخل قبل أن يكون الشكل العام للجسد هو المقياس، فالجمال الداخلي كلما كان متألقا سينعكس هذا خارجياً، واعتقد ان الجمال الذي تتمتع به انجلينا هو بالاساس جمال داخلي. وشبهي بها مقرون بالشكل نوعا ما، كما نشترك كلينا بمساندتنا الناس المحرومين والنازحين والمهجرين، نحن نعمل لأجل الانسانية التي هي قضيتنا الاساسية ونسعى لتحقيق الحرية لجميع العالم ونأمل أن يعيش الجميع آمنا من دون أي خوف.

كما يجب الا ننسى أن الله خلق الناس احرارا وليس من حق أي شخص أن يسلب هذه الحرية التي اعطيت لهم، فأنا لا أحارب لأجل نيل الحريات، بل سأحارب من يحاول ان يمنعها، خصوصا تجاه شعبي في العراق.

*ماذا عن مشروعك بإنشاء ناد عالمي لملكات الجمال العراقيات وتدريبهن؟

- من المؤكد ان هذا المشروع سيقام وهو من اولويات عملي في العراق وانا اسعى الان الى التواصل مع المراكز المختصة بهذا الشأن في كل من لندن واميركا وتوقيع اتفاقية التعاون معهم لهذا الغرض، وهذا يعني ان من الممكن ان تكون المرأة العراقية ليست ملكة جمال فحسب، بل سفيرة عراقية تنقل الصورة الحسنة والجيدة لبلدها لجميع أنحاء العالم وتقديم صورة من العادات والتقاليد العراقية الاصيلة، وتكون قدوة لبنات جيلها.

*ما الشروط التي يجب أن تتوفر بالفتاة لتكون ملكة الجمال؟

- ان تكون غير متزوجة والعمر بين 17 و27 وقدوة لبنات جيلها في التصرفات، خصوصا للفتيات الصغار، وأن تكون متعلمة وتمتلك ثقافة جيدة. وهنالك اكثر من صفة يجب توفرها كأن تكون مستمعة جيدة لهموم الناس وتحل مشاكلهم، فالجمال وحده لايكفي، كما عليها أن تعرف كيف تتكلم وتتواصل مع الناس بطريقة يفهمونها ببساطة وتكون صبورة وقوية وان تكون مثل الأم تستوعب كل المشاكل وتحتويها، ويجب عليها ان تجعل الآخرين يتمنون أن يصبحوا مثلها .

*هل من الممكن ان ترفعي العلم العراقي في المحافل العالمية، أم ستبقين اسيرة العلم البريطاني؟

- سأكون فخورة جدا برفع العلم العراقي والتوشح به، وبالمناسبة دائما اقول انا عراقية وافتخر بذلك وعندما اسأل أقول لهم أمي عراقية . فانا اجيد اللهجة العراقية واتكلم بها في المحافل وقريبا ان شاء الله سأرفع العلم بلدي الذي يسكن قلبي دائما في أكبر المحافل الدولية.

*كيف ترين المرأة العراقية؟

- المرأة العراقية معروف عنها انها قوية جدا وهي تحارب بكل قوتها من أجل اولادها والحفاظ على اسرتها وتمتلك ايمانا قويا جدا بالله.

* هل خضت تجربة التمثيل؟

- نعم مثلت في عدة افلام اجنبية .. ولي رغبة بأن اشارك في مشروع عمل فني عراقي. وهنالك مشاريع في الوقت القريب تنحصر بمشاركتي بعدة أفلام مصرية كون التمثيل هوايتي .

ثمن الحرية منزل

فساد وتعذيب داخل معتقلات داعش السرية بالموصل..

فيلي/جمال بدران

في يوم مشمس من شهر نيسان 2015، لم يستطع عبدالله حارث ذو ال28 عاما، ان يرفع وجهه للسماء أو فتح عينيه بصورة مباشرة، ومطالعة ضوء لم تراهُ عيناه منذ اكثر 75 يوما، لا يعلم اين كان، وبأي يوم وأين هو.

عبد الله حارث والد لطفلين من سكان الموصل وجد نفسه على قارعة طريق في احد شوارع المدينة التي تقبح تحت حكم المتشددين الذين افرجوا عنه بعد احتجازه بتهمة تخالف تشريعاتهم التي وضعوها منذ سيطرتهم على مدينة الموصل شمالي العراق وثاني كبريات مدنه ذات الغالبية السنية.

"جلستُ على الارض ووضعت يدي على وجهي واجهشت بُالبكاء لم اصدق باني حر ُ طليق" بهذه الكلمات بدأ يسرد روايته لـ"شفق نيوز"، ورحلته مع سجون تنظيم الدولة الاسلامية داعش.

عبد الله حارث الذي اختار لنفسه هذا الاسم المستعار ليتحدث به عن قصته لانه لازال بالموصل وبياناته لا تزال لدى داعش الذي افرج عنه مؤخرا "فالمتشددون يستخدمون نظام الحاسوب والبيانات المؤرشفة والمعلومات الاستخباراتية كالدولة ان لم نقل افضل"، يقول عبدالله.

ويتحدث عن الاجراءات الاستخباراتية والمعلوماتية لدى التنظيم وعن وعن سبب احتجازه "ضبطوا بمنزلي عشرة صناديق من السكائر الاجنبية التي لم اتمكن من تصريفها مع صدور تعليمات داعش بمنع التداول بها ومنذ ذلك الحين اقتادوني لجهة مجهولة لا اعلمها".

ومن بين تشريعات داعش على سكان الموصل التي منع من خلالها شرب السكائر والتدوال بها وفرض عقوبات قد تصل للجلد للمدخنين لكنه لم يتطرق للتجار الذين يضبط بحوزتهم كميات كبيرة لكن حارث قال بانهم "عصبوا عينيّ وبدأ ينقلونني كما كان يفعل الجيش والقوات الامنية وحين افرج عني ايضا كنت معصوب الاعين واصطحبونني بعجلاتهم الشخصية بمسافات ليست بقصيرة حتى انزلونني منها ثم قاموا بفك عيناي كي لا اعلم المكان الذي كنت مودعا فيه".

وعن المكان يتحدث عبد الله حارث "كنا 113 شخصا في قاعة واحدة وكنت انام على جنب واحد لا اتمكن من الحركة سوى بمساحة محدودة جدا وبين الحين والاخر امثل امام قاضي الدولة الاسلامية الذي كان يتواجد داخل السجن ليستمع لافادتي".

واختفى المئات من ابناء الموصل منذ سيطرة التنظيم على المدينة وخصوصا افراد في الجيش والشرطة ومخالفين لتشريعاتهم يقبعون في سجون يجهلها سكان الموصل ولم يستدل على عناوينهم ولا يزال مصير اكثر من 30 ضابطا في الجيش العراقي السابق من المتقاعدين برتب عقيد حتى لواء لايزال مجهولا، وتشير تسريبات إلى ان داعش اعتقلهم

للاستفادة من خبراتهم، الا ان انباء اخرى تتحدث عن أن المتشددين بدأوا باتخاذ اجراءات احترازية لقمع اي تمرد عسكري قد يظهر مستقبلا.

ولم يكن يعلم حارث بالضبط وجود أي من هؤلاء الضباط، إلا انه اكد وجود افراد من الامن والعسكر داخل المعتقلات.

وتوقف حارث للحظات واستدرك "وجدت شيئا غريبا في قاعة السجن فقد كان هناك سجناء معي من جيش الطريقة النقشبندية يعاملونهم مثلنا كان عددهم ستة اشخاص لكن لم يتسن لي معرفة تهمتهم لكني ادركت حينها بعض الشائعات التي تطلق خارج السجن حول وجود مشاكل بين الدولة الاسلامية وجيش الطريقة النقشبندية لعدم مبايعة التظيم من قبل البعض".

ويعتبر جيش الطريقة النقشبندية الجناح العسكري لنائب الرئيس العراقي السابق عزة الدوري الى جانب حزب البعث الذي يقوده الدوري الان.

على علبة صفيح يجلس ابو علي كث اللحية والشارب امام محل والده الشعبي في سوق باب السراي وسط الموصل يحيط به ثلاثة اشخاص بينهم سيدة ترتدي نقابا يدور الحديث والسؤال عن شخص معتقل لم يعرف مصيره بعد.

ابو علي اطلق سراحه التنظيم مؤخرا والمحيطون به جاءوا ليستفسروا عن والدهم المعتقل ايضا ابو علي كان متخوفا بالحديث بهذا الموضوع لكن تطمينات باسم مستعار له هو من اختاره وعدم التطرق لتهمته حينها بدا بالقول "لا اعلم مكان اعتقالي لكني اذكر ذاك المكان المزدحم ذو الرائحة الكريهة والنتنة، شبيها بمكان للدواجن وقذر للغاية ولا تتوفر فيه ابسط المستلزمات الصحية، لايسمحون لنا بالحلاقة".

ابو علي الذي امضى اربعة اشهر في سجون تنظيم الدولة الاسلامية يضيف "مؤخرا بدأ الفساد يستشري في السجون وادركت حينها ما نسمعه من الخارج بان البعض من قياداتهم يفرون الى سوريا والعراق".

وضرب ابو علي مثلا على ذلك الفساد حين قال "احد المعتقلين لا زال سجينا لكني لا زلت اذكر ذلك اليوم حين تحدث لي بهمس داخل قاعة السجن واخبرني بان القاضي طلب منه منزله مقابل حريته، لكنه رفض ذلك".

وفيما اذا كان التنظيم يستخدم التعذيب للمحتجزين قال ابو علي "التنظيم يستخدم شتى انواع التعذيب مع السجناء من اجل انتزاع الاعترافات منهم دون رقيب او محاسبة. وبعيدا كل البعد عن التشريعات الاسلامية".

وقاطعت السيدة المنقبة الحديث لتكمل مع ابو علي استفسارها عن والدها حين اخبرها بانه لا يعرفه ولم يلتق به في السجن.

وكانت السيدة تسأل عن والدها المعتقل فهو ضابط في الجيش السابق برتبة عميد، منذ الثامن من تموز العام الماضي حين اصطحبه داعش الى جهة مجهولة.

وتقول روايات سكان الموصل ان التنظيم ينقل سجناءه من موقع لاخر مع اشتداد القصف عليه وقرب انطلاق عمليات تحرير الموصل وروايات اخرى تقول بان التنظيم نقل سجناء عراقيين من سكان الموصل الى مدن سورية ومنها الرقة مع قرب اندلاع العمليات

وتقول تقارير استخباراتية ان التنظيم اخلى مئات السجناء من سجن بادوش غرب الموصل واقتادهم الى جهة مجهولة فضلا عن سجناء اخرين كان يحتفظ بهم التنظيم داخل قاعات معسكرات للجيش

وبحسب المعلومات التي تحصلت عليها "شفق نيوز"، فان التنظيم يستخدم سراديب جامعة الموصل كمعتقلات للمناهضين له ولضباط في الجيش والشرطة.

وفي اب 2014 الماضي قصفت طائرة عراقية سجن الاحداث في حي الشفاء غربي الموصل والذي كان يحتجز فيه العشرات من ابناء الموصل قتل على اثرها 20 من عناصر داعش فيما قتل ايضا اكثر من 70 سجينا عراقيا ممن يحتجزهم داعش كان من بينهم ضباط سابقون في الجيش العراقي.

معتقل سابق لدى داعش.. الف محتجز عند "ابن الاثير".. وهكذا الحياة

فيلي/ عبدالله صبري

فـ بعد كل تسجيل فيديوي يبثه تنظيم داعش على مواقع التواصل، مصورا فيه أوضاع مدينة الموصل، يحاول إلى ابعد حد اظهار ان المعيشة تحت قبضة تتسم بالأمان والعدالة، إلا أن سجينا فارا من احدى سجون التنظيم المتشدد يفند ذلك.

ويظهر في احد التسجيلات الفيديوية الذي اعد باللغة الروسية وترجم الى العربية اوضاع الحياة الطبيعية بالموصل، ويحاول معد التقرير الذي يظهر به مراسلا روسيا ملتحيا ويرتدي زيا افغانيا كالذي يرتديه عناصر داعش ويحاور اخر سكانا محليين ليبين الفرق بين العيش في ظل الحكومة العراقية وفي ظل تنظيم داعش.

ويجوب المراسل الروسي في مناطق متفرقة لعل من بينهاA قرب فندق الموصل غربي المدينة حيث انطلاق معركة سقوط الموصل ويشرح تفصيلا بداية هجمات التنظيم التي استمرت لثلاثة ايام هناك، اي ايام السابع والثامن والتاسع من حزيران العام 2014

ثم ينتقل المراسل الروسي الى بناية يقول بانها المحكمة الشرعية، وهي بالفعل قاعة ومسرح ابن الاثير شرقي الموصل حيث ظهر المراسل الروسي فيها عند صالتها الخارجية وليس قاعة المسرح.

وبعد بث داعش ذلك التسجيل، تحدث احد المعتقلين الذين افرج عنه التنظيم لـ"شفق نيوز"، حيث كان محتجزا بتلك القاعة التي ظهر قربها المراسل الروسي.

وقال المعتقل السابق والذي اطلق على نفسه ابو عمر خشية استهدافه كونه لازال متواجدا في مدينة الموصل، ان "قرابة الف معتقل يحتجزهم التنظيم في قاعة ومسرح ابن الاثير في تقاطع الامن شرقي الموصل وهي قاعة معروفة لدى السكان والمسؤولين".

وأوضح ابو عمر ان مقاعد قاعة المسرح تم ازالتها لتتسع للاعداد الكبيرة للمحتجزين الذين يعتقلهم التنظيم من ابناء الموصل، موضحا بانه امضى 27 يوما وهو محتجز داخل القاعة الى جانب اخرين بتهمة حيازة سكائر.

واصدر تنظيم الدولة الاسلامية داعش تعليماته وتشريعاته بمنع التدخين وبيع السكائر على الطرقات وعدها من الامور المحرمة، وصادر عددا كبيرا منها وقام باحراقها علنا واتخذ اجراءات قانونية بحق المخالفين من التجار او المدخنين.

ويكمل ابو عمر روايته ويقول "عندما يحضر عناصر التنظيم لسحب احد المعتقلين نعلم جيدا ان كان سيعود ام لا من طريقة توثيق يديه فاذا كانت من الخلف فالمسالة عقيمة وتنبأ بعدم عودته اما اذا كان توثيق الايادي الى الامام فنعلم جيدا بانه سيعود بعد محاكمته امام القاضي الذي يتخذ من الطابق العلوي جناحا له.

وتابع "اعلم جيدا اماكن القاعة حين مثلت امام القاضي اوثقوا عيناي ثم اقتادوني للطابق العلوي شعرت به من خلال الدرج الذي اصعده".

وعن تعامل التنظيم مع المعتقلين يقول ان "هناك ثلاث وجبات تقدم للمعتقلين الأولى؛ البيض المسلوق والغداء عبارة عن الرز والمرق بالاضافة للعشاء ايضا".

ويشير ابو عمر الى ان داعش "قد يسقط التهم الموجه لبعض المعتقلين ان وافق المتهمون في هذه القضايا على الذهاب فورا الى جبهات القتال او الغزوات كما يسميها عناصر التنظيم فالعديد يوافقون على هذا الشيء مقابل اطلاق سراحهم حتى وان واجهوا الموت".

ويعم الاضطراب مناطق شمال وغربي العراق بعد سيطرة تنظيم (داعش) ومسلحون متحالفون معهم على اجزاء واسعة من محافظة نينوى (مركزها الموصل 400 كلم شمال بغداد) بالكامل الثلاثاء العاشر من حزيران، بعد انسحاب قوات الجيش العراقي منها بدون مقاومة تاركين كميات كبيرة من الأسلحة

مغادرة الخانق الطائفي السبيل الوحيد للنجاة

صادق الازرقي

فرغم ان المشكلة الايرلندية كانت قد أرّقت العالم في عقود سابقة؛ فاننا لم نعد نسمع في هذه الايام عن أي صراعات مسلحة، او نزاعات طائفية بين سكان ايرلندا الشمالية، مثلما كان يحصل في تلك الاوقات؛ فيما يشير المختصون بالشؤون الايرلندية والبريطانية الى ان ذلك، يشكل عاملاً يرسخ السلام في ايرلندا الشمالية، لأن الاجيال الجديدة من الايرلنديين لم تعانِ من ويلات الحرب الأهلية ما يشكل دافعاً مضافاً الى الثقة في ترسيخ الامن والسلام.

اردنا من هذه المقدمة ان تكون مدخلاً للإشارة الى ما يحدث لدينا في العراق طيلة السنوات الماضية، من تصعيد للخطاب الطائفي، وإحداث التوترات في المجتمع؛ ومثلما حدث الامر في ايرلندا فانه تكرر لدينا انما بحدة اقوى، وكان السياسيون الاوروبيون قد اشاروا الى ان انبثاق الصراع في ايرلندا منذ اواخر ستينيات القرن الماضي، قد جرى استغلاله وتصعيده من قبل السياسيين الايرلنديين، لأغراض خاصة بهم، فعملوا على اذكاء التشدد الطائفي لدى المتطرفين من الجانبين، الذين انشأوا احزابهم على اساس اثني توزعت بين "الوحدويين" الذين يريدون البقاء جزءاً من المملكة المتحدة، و بين القوميين أو الجمهوريين الذين يرغبون في استقلال ايرلندا الشمالية والانضمام الى جمهورية ايرلندا، ومثل هذا الاستقطاب حصل ويحصل حتى الآن لدينا.

لقد تجاوز العراق بصعوبة، مرحلة ما سمي حينه الاقتتال الطائفي، اعوام 2006 ـ 2007 ، الذي اججه ناره سياسيون طائفيون و ذهب ضحيته آلاف الابرياء من ابناء الشعب العراقي؛ الا ان الخطاب الطائفي لم يزل يفعل فعله حتى الآن، الى الحد الذي يخفق السياسيون حتى عن التوصل الى موقف موحد ازاء التطورات الحاصلة على صعيد العمليات العسكرية في مواجهة تنظيم "داعش"؛ ومحاولة الاستهانة بالانتصارات العسكرية المتحققة، والتشكيك فيها لدوافع سياسية مبنية على اساس طائفي.

لقد جاء التحرك العسكري الذي اسهمت فيه قوات الجيش والشرطة والحشد الشعبي ومقاتلو المناطق المغتصبة، الممثلة بمسلحي العشائر؛ فرصة لإعادة الوحدة للخطاب السياسي باتجاه وطني موحد، همه الانسان العراقي، بصرف النظر عن عرقه او دينه وطائفته او توجهه الفكري والسياسي، ولقد شاهدنا تلاحماً واضحاً بين سكان المناطق التي حُررت وبين المقاتلين المحررين، تمثلت في اهازيج ورقصات مشتركة لم تغب عن وسائل الاعلام؛ وكالعادة لم ينتفع السياسيون من هذا التلاحم فانبرى اشخاص، كثير منهم يعيشون خارج العراق او خارج مناطقهم المغتصبة ـ وبعضهم لا يريد العودة الى منطقته ـ واخذوا يصرحون من منابر في دول الجوار، عما اسماه البعض "احتراق تكريت"، مهولين الاخبار المتعلقة ببعض اعمال النهب، التي قام بها اشخاص تعهدت الحكومة بملاحقتهم وانزال العقاب بهم.

ان المواقف المتشنجة المتخذة على اساس طائفي لن تنفع في بناء البلد، وحتى اذا اتفق السياسيون على منح صلاحيات واسعة للمحافظات، او تشكيل اقاليم و بناء "فيدراليات"، فمن الضروري ان يكون ذلك سنداً للعلاقات الاعتيادية بين ابناء الشعب المتنوعين وليس مفرقاً لهم، لقد حاولت المجموعات المتطرفة المسلحة، التي تدعي كل واحدة منها انها تدافع عن طائفتها، ان تحدث تمزيقاً غير قابل للرتق بين فئات الشعب العراقي، على وفق مواقف مسبقة حاولت ان تبنيها، على اساس الدين مرة، و الطائفة والعرق مرة اخرى، وتلك شؤون ليست في صلب اهتمامات الانسان المعاصر اليومية؛ بل ان اثارتها كعامل اختلاف بين القوميات والاديان والطوائف والشعوب، والمفاخرة بالعرق او الدين او الطائفة، يؤدي الى احداث صدع خطير في بنية المجتمع البشري فيما لو اخفقنا في علاجه، ولعل تجربة الشعوب الاخرى حري بها ان تكون رافداً لنا في مواجهة مثيري النعرات الطائفية والاثنية؛ فالشعب اللبناني مثلاً، رأيناه يتغلب على الخلافات في كل مرة يسعى فيها بعض الاطراف لإثارة نزاعات مسلحة، بتغليب الحس الوطني المشترك لدى ابناء الشعب اللبناني بشتى تنوعهم؛ الى الحد الذي دفع احزاباً كانت تصنف في خانة الاحزاب "المسيحية" المتطرفة، الى الانصهار في روح العمل الوطني، وادانة محاولات احياء الحرب الاهلية اللبنانية من جديد؛ فاثبت الشعب اللبناني وعيه ووحدته، ونريد ان نحقق مثل ذلك او افضل منه في العراق.

اننا الآن بإزاء وضع حرج وحاسم ومواجهة خيارين فقط؛ اما ان ننجح في الامتحان الجديد المتعلق بمواجهة الارهاب والخروج من محنته، وانجاز الدولة المدنية التي يحيا فيها الناس بأمان ورخاء، واما البقاء في دوامة صراعات متواصلة لن نتمكن في ظلها من بناء البلد او تحقيق مطالب سكانه الساعين الى العيش الكريم.

و مثلما عالج متنورو ايرلندا اشكالية الحرب الاهلية باتفاقات تاريخية مصيرية، حقنت دماء الاجيال الحالية من ابنائهم، وضمنت مستقبل الاجيال المقبلة، فاننا نطمح الى بتر سرطان الطائفية في العراق. لقد كان من ضمن الامور التي جرى تحقيقها في ايرلندا، ان جميع الفئات المسلحة قامت بالتخلي عن سلاحها، في حين نُفذ على الصعيد السياسي اصلاح شامل مبني على توافق حقيقي، وجرى تشكيل "لجنة مساواة" عليا مهمتها "القيام بالتحقق من عمليات التمييز الطائفي" بحسب تصريح لرئيستها السابقة، مبينة ان "عدد الشكاوى التي تصل الى اللجنة سنوياً استقر عند 2500 شكوى، أغلبها بشأن التمييز في العمل بما في ذلك فرص العمل الجديدة"، ومنوهة على ان تلك القضايا تتابع آنياً ويجري علاجها فوراً.

ان العراق، لن يبنى بالطائفية والطائفيين، فلكل الناس الحق في الحياة والعمل وحيازة الفرص المتساوية لتحقيق استقرارهم المعيشي وامنهم؛ تلك الفرص التي يجب ان يوفرها السياسيون ويسهم فيها الجميع، وبخلاف ذلك لن تقوم للعراق قائمة.

اخر مهازل السياسة في العراق..

برلمانيون يستقون معلوماتهم من مواقع التواصل الاجتماعي

انس محمود الشيخ

فقد شهد العراق في الايام الماضية فضيحة سياسية جديدة يمكن وصفها بفضيحة الموسم لبرلمانيين عراقيين جبلوا على اثارة الفتن والازمات فلا يكادوا يسمعوا جعجعة حتى يبدءوا بالزعيق وكيل التهم لهذا الطرف او وذاك للنيل من منافسيهم حتى لو كان من ينتقدوه يمثل نقطة الضوء الوحيدة في الواقع العراقي المعتم . فقد خرجت هذه الاصوات النشاز على الاعلام ليدعوا قيام داعش بمذبحة في ناظم الثرثار قتل فيها وحسب زعمهم مئة وثلاثون من الجنود العراقيين , متهمين حكومة العبادي بالتقصير ومطالبين باستجواب وزير الدفاع بل وتقديم استقالته . ولم يكتفوا بهذا الحد بل طالبوا بمنعه من السفر لحين الانتهاء من التحقيق في الموضوع .

ولم يكد هذا الزعيق يملأ فضاء السياسة العراقي حتى ظهر ان الخبر عار عن الصحة تماما وهو من تلفيق الشرذمة التي كانت تحكم العراق طوال ثمان سنوات الماضية , بغية تضعيف حكومة العبادي وافشال جهوده في ترميم ماافسدوه في العراق .

ولانعرف هل ان فبركة هذا الخبر كان لجهلهم السياسي ام انهم اصبحوا ابواقا لداعش من حيث يعلمون او لا يعلمون , فأصل الخبر كان عبارة عن تسريبات لمواقع تابعة لتنظيم داعش نشرت صور جثث ادعت انها لجنود عراقيون في ناظم الثرثار قتلوا بعد ان سيطرت داعش على الناظم .

ان كان تبني جوقة الفتن للخبر هذا ناتج عن جهلهم السياسي فذلك هو المضحك المبكي في ان تنحدر مجموعة كانت تحكم العراق ثمان سنوات الى هذا المستوى الضحل من الادراك والوعي في ان يستقوا معلوماتهم الخبرية من صفحات الانترنيت , و تكون مصادرهم الخبرية هي صفحات التواصل الاجتماعي , مثلهم مثل أي مواطن عراقي عادي بدلا من ان يكون على اتصال دائم بالمؤسسات الحكومية في الدولة والمطبخ السياسي فيه ويستقي معلوماته منهم مباشرة . ولو قبلنا من ساسة الصدفة هؤلاء ان يأخذوا اخبارهم من صفحات الانترنيت ومواقعها افلا يجدر بهم التاكد من هذه الاخبار قبل تبنيها كما يطالبون هم انفسهم من الاعلام التاكد من الاخبار التي يذيعوها ؟

يبدو ان في العراق ساسة فضائيون ليس لديهم مهمة سوى الجلوس في بيوتهم والتسمر امام اجهزة الكومبيوتر .

اما اذا كانوا يتقصدون نشر هذه الاخبار الملفقة رغم علمهم بكذبها فهم بذلك متورطون بشكل او باخر مع اهداف وتوجهات داعش الاعلامية , ومتناسقين معها في احباط معنويات المؤسسة العسكرية العراقية واثارة البلبلة في صفوف العراقين الذين هم بامس الحاجة الان الى الثقة بقدرات جيشهم وامكانيات مؤسستهم العسكرية , وفي هذه الحالة فان عذرهم اقبح من الذنب نفسه .

كيف يمكن للمواطن العراقي الذي ارتكب غلطة عمره في انتخاب هؤلاء ان يثق من اليوم وصاعدا بادعائات هذه الجوقة التي لم تدخر جهدا في اشاعة روح البلبلة والكراهية وانعدام الثقة بين العراقيين اولا وبين العراقيين واجهزة الحكومة طوال ثانيا ؟

الغريب في الامر ان جميع الاصوات المزعجة التي تلقفت هذا الخبر وتبنته هي نفسها التي كانت ايام تراسها للحكومة تعيش على اثارة الازمات ولا زالت تتنبى نظرية الازمات نفسها .

والان وبعد اكتشاف فضيحة ناظم الثرثار فان جوقة الفتن مطالبة بالاعتذار رسميا للشعب العراقي اولا ورئيس الوزراء العبادي ثانيا وكذلك وعلى وجه الخصوص للسيد وزير الدفاع الذي حاولوا اتهامه بالتقصير والتعمد , ويجب محاسبتهم في الدفع بالامور الى التشنج وزيادة الشرخ بين ابناء الوطن الواحد في فتنة كادت ان تؤدي الى افشال كافة الجهود الرامية لمحاربة داعش .

"صبي الثلج"..

كيف اصبح اهم رجالات صدام وابرز مطلوب بعد 2003

فيلي / احمد علي

صعد نجم عزة الدوري- الذي افادت المعلومات بمقتله- من صبي يبيع قطع الثلج إلى احد اهم اركان نظام صدام حسين ومن ثم الى ابرز مطلوب للحكومة العراقية بعد التغيير السياسي في 2003.

وقال رائد الجبوري محافظ صلاح الدين لـ"فيلي"، إن الدوري آخر من بقي من رجال صدام بعد الغزو الأمريكي قتل في عملية عسكرية.

وأفادت وزارة الدفاع الأمريكية بأن الدوري هدف ذو قيمة، مشيرة إلى أنه ليس هناك إلى حد الآن تأكيدات حول مقتله.

وعرضت فيلي صورا لجثة قال مسؤولون عراقيون انها للدوري.

وأعلنت وفاة الدوري -الذي ولد عام 1942 وكان أحد كبار المسؤولين في حزب البعث- عدة مرات من قبل.

وبعد غزو العراق عام 2003 كان يحتل المرتبة السادسة على قائمة الجيش الأمريكي التي تضم 55 مطلوبا عراقيا وعرضت مكافأة بقيمة عشرة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تقود إلى اعتقاله. واتهمه مسؤولون أمريكيون بتنظيم التمرد الذي بلغ ذروته بين عامي 2005 و2007.

ولم يتمكن أحد من اعتقاله أثناء الاحتلال الأمريكي الطويل في الوقت الذي قتل فيه معاونو صدام الآخرون أو قدموا للمحاكمة واجتاحت الحرب الأهلية الطائفية البلاد.

ومجرد رؤية الدوري بشاربه الأحمر والذي غالبا ما يرتدي الزي العسكري كفيلة بإصابة العراقيين بالرعب بعد أن عانوا في ظل ما كان يعرف بجمهورية الخوف.

وبعد غياب طويل سمع العراقيون فجأة ما يبدو أنه صوت الرجل الذي لعب دورا في العديد من أسوأ الفظائع التي ارتكبت ضد الشيعة والكورد والسنة.

ودعت رسالة صوتية منسوبة للدوري جميع العراقيين إلى توحيد الجهود من أجل "تحرير" البلاد.

في هذه المرة بدا الدوري واقفا في صف الدولة الإسلامية وأثنى على المسلحين السنة الذين استولوا على أجزاء واسعة من البلاد وأعلنوا قيام الخلافة في نهاية المطاف.

وعلى الرغم من كبر سنه وتدهور حالته الصحية حسبما تفيد تقارير لكن يعتقد أن الدوري زعيم الجماعة المسلحة البعثية جيش النقشبندي وهي واحدة من عدة مجموعات تدعم الدولة الإسلامية.

ويتكهن بعض المحللين بأن صدام حسين بعد فترة وجيزة من الاختباء وضع أساسا لحركة تمرد ونشر مساعديه وبينهم الرجل الذي يضع فيه أكبر قدر من الثقة عزة الدوري ليخططوا لعودة حزب البعث.

لكن محللين قالوا إن الانقسامات بين البعثيين أدت إلى إفساد تلك الخطط الطموحة ورأى الدوري فرصة في متشددي تنظيم الدولة الإسلامية الذي يمتلك الأسلحة الثقيلة والدبابات.

وطالب الصوت الذي يشبه صوت الدوري في تسجيلات سابقة صدرت باسمه العراقيين بالانضمام إلى صفوف المسلحين الذين قال إنهم حرروا نصف البلاد.

وأضاف أن "تحرير" بغداد قاب قوسين أو أدنى وأنه يتعين على الجميع المساهمة بأقصى طاقتهم لاستكمال ما قال إنه تحرير للبلاد.

وقد وُصِف الدوري بأنه العقل المدبر للتمرد ضد الحكومة التي يقودها الشيعة. ولكن لم يظهر دليل ملموس على ذلك بل لقد ظهرت مؤشرات على أن تحالف المصالح كان قصير العمر.

وقال سكان وأقارب إنه في خلال ثلاثة أسابيع من السيطرة على الموصل بدأ متشددو تنظيم الدولة الإسلامية اعتقال كبار الضباط السابقين في الجيش وأعضاء حزب البعث.

وقال مسؤول مخابرات في وزارة الداخلية إنه يعتقد أن البعثيين بما في ذلك الدوري قاموا بتمويل الدولة الإسلامية لكن الجهاديين المتطرفين أطاحوا بهم في نهاية المطاف.

وأضاف المسؤول "في بداية عام 2014 ومنذ ذلك الحين كان هناك زواج مؤقت بين المجالس العسكرية (البعثيين) وداعش (الدولة الإسلامية). كان قصيرا جدا".

وأضاف "اعتقد البعثيون أن بوسعهم استخدام داعش للوصول إلى بغداد لكن المتطرفين هم الذين استخدموا البعثيين لكسب تأييد الناس."

"اعتقد البعثيون أن بوسعهم استخدام داعش للوصول إلى بغداد لكن المتطرفين هم الذين استخدموا البعثيين لكسب تأييد الناس."

مع ذلك يقول مسؤولون عراقيون آخرون إن المسؤولين العسكريين السابقين الذين يحكمهم في السابق رجال مثل الدوري عملوا كمستشارين لتنظيم الدولة الإسلامية الذين اتبعوا قواعد اللعبة التي مارسها صدام من الاغتيالات والتعذيب للتعامل مع المعارضين.

ويقول سكان الموصل إن الدولة الإسلامية لها خلايا وجواسيس في كل مكان بنفس الطريقة التي كانت تعمل بها الدولة العراقية في ظل مسؤولين مثل الدوري.

وكان الدوري أحد المخططين الرئيسيين للانقلاب الذي أوصل حزب البعث إلى السلطة في عام 1968. وارتقى بسرعة في صفوف الحزب.

وفي عام 1998 نجا من محاولة اغتيال في مدينة كربلاء وهي موطن كثيرين من الغالبية الشيعية التي قمعها.

لكن يبدو أن الحظ عانده هذه المرة عندما حاصرت مجموعة من قوات الأمن منطقة بعد ورود معلومات بأن "إرهابيين" موجودون فيها.

وقال محافظ صلاح الدين رائد الجبوري إن من بينهم ثلاثة انتحاريين فجروا أنفسهم وأن جثة الدوري كانت بين الجثث

الا ان متحدثا باسم حزب البعث نفى مقتل الدوري

وبدأ عزة الدوري حياته في بلدته الدور بالقرب من مدينة تكريت التي ينحدر من إحدى البلدات التابعة لها (قرية العوجة التي شهدت مسقط رأس صدام حسين).

شارك مع صدام حسين في ما يعرف بثورة 17 تموز 1968 التي أطاحت بحكم رئيس العراق آنذاك عبد الرحمن عارف، وأسست لنظام البعث بقيادة أحمد حسن البكر.

شارك الدوري في عام 1993 في "الحملة الإيمانية" التي كانت ترعاها الحكومة العراقية، والتي كانت تهدف إلى تشجيع الإقبال على القيم الإسلامية في المجتمع العراقي.

ورصدت الولايات المتحدة مكافأة قدرها عشرة ملايين دولار لمن يرشد عن عزة الدوري المتهم بأنه كان أحد العقول المدبرة التي قادت عمليات التمرد حول مدينتي سامراء وتكريت.

التحالف الوطني وتسعيرة الكهرباء الجديدة

باقر العراقي

فدائما ما يتحدث التاريخ السياسي للأمم عن ظلم الشمال للجنوب، حتى أصبحت مقطوعة موسيقية ونشيد حرية، يردده كل من يبحث عن حقوقه، والعراق حكايته لا تختلف كثيرا، إلا أن الضحية أصبح حاكما بل جلادا، ساخطا على جسده النحيل.

المشاكل والمآسي التي حصلت بعد 2003، لأبناء هذا الشعب المظلوم، تكاد توازي إن لم تكن أكثر من النظام السابق، مع فارق هامش مستوى العيش والحرية الذي ناله العراقيون، فالبلد مستباح أمنيا - خدميا - ماليا، والمليارات التي صرفت لا يمكنها العودة، والصيف يأتي ثقيلا كعادته، وبتصريحات غير مسؤولة من مسؤول غير مُسائل، مرة بتصدير الكهرباء، وأخرى بتجهيزها لـ 24 ساعة.

هذا العام يستقبل العراقيون صيفهم، بتصريحات جديدة لوزير جديد، فالأزمة ستنتهي مع سنوات إستيزارهُ المباركة، ثم يتدارك نفسه وحماسه الانتخابي، ويقلل من شأن تلك التصريحات غير الواقعية، لأن مشكلة الكهرباء كبيرة، ولا يمكن حلها بأربع سنوات.

صُرف على الكهرباء حوالي 40 مليار على مدار السنوات العشر الماضية، والتي من المفترض أن تؤمن 40 ألف ميكاواط، لكن حصيلة الانتاج غير معروفة، ولا تتجاوز 10 ألف ميكاواط أو أكثر بقليل، علما أن العراق ينتج حوالي 4-6 ألف ميكا في بداية 2003.

لا نقول أين صرفت الأموال؟ لأنها نهبت بالتأكيد، حالها حال المئات من المليارات التي سرقت في الولايتين السابقتين وما سبقهما، أما المشكلة الجديدة، هي أن الوزارة ارتأت زيادة أسعار الكهرباء، لا لتثقل كاهل المواطن المتعب، بل لتحصل على مداخيل جديدة وموارد لدولة ريعية، تعيش على وزارة واحدة فقط، اسمها النفط.

التسعيرة الجديدة قد تكون حسب الوحدات، فمن كان يدفع 40 ألف دينار عليه أن يدفع المائة ألف حاليا، أما من لا يدفع فهو المستفيد سابقا ولاحقا(حسب النظرة المادية وليس الأخلاقية طبعا)، لأن الدولة عاجزة عن استيفاء المبالغ حتى من المواطن البسيط، فمن يخاف الله يدفع، وغيره لا يدفع، وحتى الأموال المستوفاة تصرف بغموض شديد على كثرتها.

التسعيرة الجديدة يتحملها أهل الجنوب فقط، لأن الشمال مكتفي ذاتيا، ومناطق شمال وشرق وغرب بغداد استثنيت بقرار من مجلس الوزراء، وبذلك تطبق نظرية استعباد الجنوب بكل حذافيرها.

لكن الفارق أن الجلاد هنا منتخب، ومن أهل الجنوب أنفسهم الذين انتخبوا أعضاء التحالف الوطني، الذي يملك "أغلبية عددية" ولكنه عمليا "أقلية سياسية"، لغياب الرأس الموجه لهذا التحالف في الوقت الحاضر.

الفترة السابقة لوزارة العبادي، كانت ايجابية بنظر المواطن البسيط نوعا ما، لكن بعد قرارات التعيين بالوكالة، وهذا القرار المجحف من وزارة الكهرباء، جعل نوبات اليأس والغضب تعود للمواطن، وتذكره بالفترة السابقة، كما أنه أعطى إشارات بأن دور البرلمان الرقابي بدأ يهمش.

الاستفراد بالرأي وارتجال القرارات الآنية غير المدروسة، "كما اعترفت الحكومة أخيرا بموضوع التسعيرة وأجلت العمل بها لدراستها"، نابع من عدم مراقبة الحكومة برلمانيا، فالكتلة الأكبر "التحالف الوطني" صاحب الـ 180 نائب في حالة سبات مقصودة، لا يستطيع الخروج منها إلا في حالة انتخاب شخصية ناضجة، لها القدرة على لم الشمل والعمل سوية، لبناء ما خربته ولايات الفشل وسنوات الحرمان السابقة.

البعث
ومشكلة ملايين العراقيين

كفاح محمود كريم

لا نعرف إن كانت استقالة السيد رافد جبوري الناطق الرسمي باسم رئيس مجلس وزراء العراق استقالة أم إقالة، خاصة وانه قد تعرض إلى حملة مسعورة من ماكينة دعاية من ينافس السيد عبادي على الكرسي ويريد إفشاله، رغم إن كثير منهم كانوا أعضاء فاعلين في حزب البعث، والأكثر غرابة إن العديد قد طالبوا العبادي أو على اضعف الإيمان السيد جبوري الاعتذار من الشعب العراقي لهذه الجريمة النكراء.

فعلا هُزلت وشر البلية ما يضحك حتى البكاء، من هذه المزايدات الرخيصة التي تستخدمها الطواقم الدعائية لأفشل إدارة عرفها العراق في تاريخه، والتي أدخلت البلاد طيلة ثمان سنوات في متاهات التخلف والكراهية والأحقاد والطائفية المقيتة والإفلاس المخزي لبلاد أنتجت خلال نفس الفترة ما يزيد على سبعمائة مليار دولار، مستخدمة وسائل ومفاتيح غرائزية لإشاعة الأحقاد والفتن كما فعلت وما تزال تفعل في حملتها المشينة ضد الكورد تارة وضد السنة تارة أخرى، ولا يفوتها أيضا التنكيل والتشكيك بالقوى الشيعية الوطنية التي رفضتها ورفضت هيمنتها وتسلطها.

لقد حكم حزب البعث العراق ما يقرب من أربعين عاما حتى أصبح ظاهرة اجتماعية في معظم العراق خارج إقليم كوردستان، وضم بين أجنحته وتنظيماته مختلف الشرائح والطبقات والمستويات والمكونات، ولم يبقَ طفلا تجاوز التاسعة من عمره إلا وكان في منظمة الطلائع البعثية، كما لم يتخلف فتى عن منظمة الفتوة وكذا الحال في منظمة الشباب، ومنها صعودا إلى طلبة المتوسطات والثانويات والمعاهد والجامعات، إلا وقد استقبله زبانية الاتحاد الوطني وفرضوا عليه الانتماء راضيا أو مجبرا، إلا اللهم القلة القليلة التي لا تخضع للقياس العام، كما يعرف العراقيون جميعا من الذين ما برحوا أراضيهم والتصقوا بها، إن ما من طالب وصل الجامعة أو طلب دراسة عليا في الماجستير أو الدكتوراه إلا وفرضت عليه البعثية كما تفرض الضرائب، فهل هذا يعني إن كل هؤلاء مجرمين وخونة وعملاء وغير وطنيين!؟

اتقوا الله أيها الناس فقد كان في حزب البعث رجالا ونساءً ترفع لهم القبعات، لا لكونهم بعثيين بل لتربيتهم وأخلاقياتهم ومواقفهم النبيلة، وليتذكر كل منا في موقعه أو محلته أو مكان عمله، كم منهم كان له مواقف لا تنسى، ولعله من باب الوفاء أن اذكر اثنين ساهما في إنقاذي من الإعدام في سجن الأحكام الثقيلة في بادوش ليلة 27-28 آذار 2003م، ولم يكونا من الكورد أو من البيشمركة، بل كان احدهم عربيا شمريا يعمل قاضيا لأمن محافظة نينوى والثاني تركمانيا ونقيبا لأمن الدواسة في الموصل، وكليهما عضوين في حزب البعث، ولو كانت قيادتهما قد شعرت بهما وما فعلوه من اجل إنقاذي، لأعدموهما قبلي، فكيف لي ولغيري من ملايين العراقيين أن ينسوا مواقف لرجال ونساء في تلك الأيام الحالكة، ممن كانوا محسوبين على البعث وظيفيا، وعلى الشعب أخلاقيا؟

هل يستطيع على أيام صدام أي فنان تشكيلي أو مسرحي أو غنائي إن يكون خارج السرب إلا في المنافي؟ وهل كل الناس كانت تستطيع أن تختار أو ترحل إلى المنافي؟ هل يعقل هذا أيها الناس لكي نأتي ونزايد على رافد جبوري وغيره؟

لماذا التقط المالكي وفريقه جنرالات البعث وكوادره الأمنية والإعلامية والدعائية، وأعتمدهم في مكاتبه القيادية بحجة تزكيتهم أو سيناريو ازدواجيتهم في الانتماء!؟

وهل علينا أن نطلب الاعتذار من كل هؤلاء لكي يعتذر رافد جبوري الخلوق والشجاع والمثقف؟

فإذا ما اعتمدنا هذه القياسات في التعامل مع كوادر الدولة العراقية فسنحتاج إلى اعتذار الملايين أو إقالتهم كما حصل مع المغدور به الأستاذ رافد جبوري، أنها فعلا جزء من مسخرة العراق ومخازي من يحكمون هذه البلاد الموبوءة بالنفاق والازدواجية التي تقودها إلى التقهقر والتخلف والانهيار، بينما أعطى إقليم كوردستان وقيادته متمثلة بالرئيس مسعود بارزاني وجلال الطالباني وقادة الأحزاب الكوردستانية مثالا إنسانيا راقيا قبل ربع قرن من الآن، أي بعد انتصار انتفاضة شعب كوردستان في ربيع 1991م وانتخاب أول برلمان كوردستاني في تاريخ كوردستان والعراق، حيث اصدر الرئيس بارزاني باسم قيادة كوردستان وشعبها قانونا للعفو العام شمل كل أتباع نظام صدام حسين بكافة تسمياتهم وتشكيلاتهم وأفواجهم حتى تلك التي حاربت الثورة، بشروط ترك الماضي والتوجه لبناء كوردستان مع قيادتها وشعبها، وخلال سنوات أثمرت تلك الأخلاق الرفيعة والقيم العليا فأصبحت كوردستان زهرة العراق والشرق الأوسط وملاذا أمنا لملايين العراقيين على مختلف مكوناتهم العرقية والدينية والمذهبية.

شذرات

إعداد: سارا علي

للشاعر: عبد الستار نور علي

أنا مغرمٌ بالشعر، لستُ بشاعرٍ

أدعوكَ ربّي ، حيلتي بدعائي
أنا في رحابكَ، لا تردَّ رجائي
أنشرْ جناحي بينَ أنفاسِ المدى
لأفكَّ قُفلَ القلبِ عنْ إنشائي
أطلِقْ عناني ، كي تخطَّ أناملي
مكبوتَ ما في النفسِ منْ أصداءِ
إمنحْني رَعْشةَ مبدعٍ ومُصوِّرٍ،
لَهَبَ القريضِ، رهافةَ الشعراءِ
أنا مغرمٌ بالشعرِ، لستُ بشاعرٍ
حتّى و إنْ غنّى الكلامُ ندائي
مازلْتُ طفْلاً حابياً في روضِهِ
تلهو بيَ الأزهارُ عَذْبَ غناءِ
ما كلُّ ردّادِ الأغاني مطرباً
ما كلُّ نظّامٍ منَ الشعراءِ
الشعرُ صعبُ المرتقى وشعابُهُ
حِممُ المشاعرِ وانطلاقُ فضاءِ
معنىً يُقانصُهُ بجُودِ قريحةٍ
لهبٌ ، نسيمٌ مُطفئُ الإعياءِ
نبضٌ لقلبٍ عاشقٍ مُستوحِشٍ
يهبُ القصيدَ فتوةَ الصحراءِ
ينبوعُ ماءٍ دافقٍ بنميرِهِ
يسقي العِطاشَ لذاذةَ الإرواءِ
ورغيفُ خبزٍ طازجٍ متوهّجٍ
غذّى الجياعَ عصارةَ العلماءِ

* * * *

عازَفْتُ نايَ الشعرِ بالأضواءِ
وسكبْتُ ما في الروحِ منْ صهباءِ
جُبْتُ الشِعابَ صعابَها وسهولَها
فسُقيْتُ إعراضاً وصمتَ جَفاءِ
لكنّما الإصرارُ غايةُ موردي
وسقايتي منْ سيرةِ العظماءِ
فسكنْتُ داخلَ أحرفي وهواؤها
عَصَبُ الأزقةِ ، لمسةُ الفقراءِ
والماءُ والأنسامُ، وجهُ مدينتي
والحقُّ ، والانسانُ خلوَ الداءِ
أمّا التي يغفو الخَليلُ بظلِّها
لا يرتوي منها بغيرِ شقاءِ
فافتحْ كتابَ العشقِ كم من عاشقٍ
ذاقَ المرارةَ منْ هوى الحسناءِ!
واقرأْ لقيسَ وديكِ جنٍّ والذي
شدَّ الرحالَ لموطنِ الغرباءِ
لا تعذلوهُ فقد أصيبَ بحتفِهِ
وسلوا الخليلةَ قسوةَ الضرّاءِ*

* * * *

ها إنَّ سبحيناً بحسنِ عطاءِ
لاحتْ بيارقُها بأفقِ سمائي
سبعونَ مسرعةً تقرّبُ خيلَها
صوبي تزيدُ توقُّدي وعنائي
ما شابني في عابراتِ سنينِها
ما قد يُعيبُ الجلدَ تحتَ ردائي
ما أزهرَتْ لغتي بغيرِ ندائها
وبغيرِ لحنِ الحبِّ في الأرجاءِ
إنّي اقتحمْتُ الحرفَ منْ أبوابِهِ
لا ناظرَ العَجماءِ والرقطاءِ
أو طارقاً أبوابَ منتجعِ الخنى
فبقيتُ محفوظَ اليدِ البيضاءِ
ولذا تغافلتِ الثعالبُ مارأتْ
فيها دَهيناً ، مُثقَلاً بثراءِ
أو إصبعاً حرَفَتْ قيادَ مسيرِها
بينَ السفوحِ ، وخيمةِ اللؤماءِ
قممُ المعالي خيمتي أيقونتي
لا أبتغي سفحاً ، ونثرَ هباءِ
أنا مغرمٌ بالشعرِ لستُ بشاعرٍ
دقَّ الطبولَ ، بنفخةِ الخُيلاءِ

---

* اشارة الى ابن زُرَيْق البغدادي وقصيدته:

لا تعذليهِ فإنّ العذلَ يولعُهُ
قد قلتِ حقّاً ولكنْ ليس يسمعُهُ
جاوزتِ في لومهِ حدّاً أضرّ بهِ
مِنْ حيثُ قدّرتِ أنّ اللومَ ينفعُهُ
فاستعملي الرفقَ في تأنيبهِ بدلاً
عنْ عنفهِ فهو مضنى القلبِ موجعُهُ

شفق نيوز
الخبر الأكـيد